Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

مبادئ العربية في تأنيث الأسماء وتذكيرها: نظرة في مواجهة صعوبة التعلم

أمجد طلافحة

أستاذ مساعد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
talafheh@squ.edu.om

عبد الحميد الأقطش

أستاذ
كلية اللغة العربية
جامعة أم القرى
aqtashabdul@yahoo.com

تاريخ الاستلام : ٢٠١٤/٠٣/١٤
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٤/٠٧/٠٢

مبادئ العربية في تأنيث الأسماء وتذكيرها: نظرة في مواجهة صعوبة التعلم

أمجد طلافحة وعبد الحميد الأقطش

مستخلص

عمل التفكير اللغوي العربي فرقاً بين جنس ما هو كائن حي، وما هو غير حيّ، فكان الأول مذكرًا أو مؤنثا على الحقيقة، وكان الثاني مذكرًا أو مؤنثا على المجاز، ومن ثم اطَّرد في النحو العربي التكلم عن جنس حقيقي طبيعي، وجنس مجازي نحوي.

وقد دلّت المعالجات التربويّة والأبحاث اللغوية، لدى علماء التربية واللغة، على وجود صعوبتين في تَعلُّم مسألة الجنس النحوي في العربية وتعليمها؛ فأما إحداهما فمتعلقة بتعيين المؤنث من المذكر من الجنس نفسه، وأما الأخرى فمتعلقة بتعدد الأوجه التركيبية، التي ينتظمها ذلك الجنس، طبيعياً كان أو نحوياً.

ويُعنى هذا البحث بالصعوبة الأولى لأن مقدماتها تنعكس في نتائج الثانية، صحة أم خطأ. وهذا يمكن ملاحظته في القواعد الكثيفة جداً، التي تجنح إليها المطابقة النحوية في مباحث: الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، والمنعوت ونعته، والعدد ومعدوده.

كلمات مفتاحية: تذكير، تأنيث، حقيقي، مجازي، نحوي.

Principles of arabic noun gender: An overview of learning difficulties

Amjad Talafha and Abdulhamid Alaqtash

Abstract

Arab linguists have distinguished between the animate and inanimate gender of nouns, where the former was assigned a male or female natural gender and the later a grammatical gender, and so the distinction between the real natural gender and the figurative grammatical gender has spread widely in Arabic grammar. Educational studies and linguistic research carried out by educationalists and linguists have indicated the prevalence of two difficulties in teaching and learning the issue of grammatical gender. The first is related to distinguishing between masculine and feminine within the same sex; the other is related to the multiplicities in the structural forms of gender whether natural or grammatical This research focuses on the first difficulty as this difficulty reflects directly on the second difficulty whether right or wrong. This can be observed in the intensive grammatical agreement in topics such as verb – subject, subject - predicate, modified - modifier, and number agreement.

Keywords: arabic, feminization, figurative gender, grammatical gender, masculinization, natural gender.

مقدمة

تدل المعالجات التربوية، والأبحاث اللغوية، لدى علماء التربية واللغة، على وجود صعوبتين في تَعلُّم مسألة الجنس النحوي في العربية وتعليمها؛ فأما إحداهما فمتعلقة بتعيين المؤنث من المذكر من الجنس نفسه، وأما الأخرى فمتعلقة بتعدد الأوجه التركيبية، التي ينتظمها ذلك الجنس، طبيعياً أم نحوياً.

والاعتناء في هذا البحث موقوف على الصعوبة الأولى حَسْبُ؛ وذلك لأن مقدماتها تنعكس في نتائج الثانية، صحة كان ذلك أو خطأ. وآية ذلك يمكن ملاحظتها في القواعد الكثيرة جداً، التي تجنح إليها المطابقة النحوية في مباحث: الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، والمنعوت ونعته، والعدد ومعدوده.

وعموما فالتأنيث والتذكير في العربية يتعلقان بالصيغ الاسمية: أسماء، وصفات، ومصادر، وظروف، وضمائر، وهي التي تتحمل الإشارة أو الدلالة إلى تسميات المسميات من الأشياء أو المعاني الموجودة في الطبيعة، وتخرج صيغ الأفعال وكذا الحروف عن أحكام الجنس كلها؛ فالأفعال مجرد دوال على أحداث منسوبة لفاعليها، وما يظهر من علامات تأنيث بآخرها، فإنما هو إشارة لتعيين جنس الفاعل لا الفعل، ثم إن الحروف غير مستقلة تركيباً ولا معنى لها في نفسها.

وفي الواقع فالعربية لا تكاد تَقْصُر أياً من الصيغ الاسمية آنفاً، بالتأنيث وحده، أو التذكير وحده، وثنائية الجنس تَعُمُّ الجميع، مع تفاوت القدر ما بين فصيلة صرفية وأخرى.

ومنذ سيبويه عمل التفكير اللغوي العربي فرقاً بين جنس ما هو كائن حي، وما هو غير حيّ، فكان الأول مذكراً أو مؤنثاً على الحقيقة، وكان الثاني على المجاز مذكرا أو مؤنثا، ومن ثم اطَّرد في النحو العربي الحديث عن:

أ- جنس حقيقي طبيعي.

ب- جنس مجازي نحوي.

وتاريخياً يُنسب إلى (بروتاجوراس) اليوناني في القرن الثاني قبل الميلاد أنه أول فقيه لغوي تَنَبَّه إلى مسألة الجنس المختلف، خارج دائرة الجنس الطبيعي، ومن بعده جاء (تراكس) ولاحظ أن الأسماء التي تعبر عن المؤنث مختلفة في نهايتها عن تلك التي تعبر عن المذكر، فقسم الجنس في اليونانية، حسب نهاية الأسماء لا حسب نوعها الطبيعي، إلى: مذكر ومؤنث ومحايد (ماريوباي، ١٩٧٠: ٢٦).

وعموماً فالجنس في اللغات السامية ينتظم الأسماء جميعها، وينقسم، جبريا، إلى نوعين هما: المذكر والمؤنث. وهو في بعض اللغات اللاتينية ينقسم إلى نوعين أيضاً مثل: الفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والبرتغالية، وثمة فيها الجنس الطبيعي، والآخر المجازي النحوي. وفي بعض اللغات الهندوأوروبية ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي: المذكر، والمؤنث، والمحايد، كما هو في: الألمانية واليونانية والروسية. ثم إنه في بعض لغات شرق إفريقيا ينقسم إلى عدة طبقات، لكل منها علامة صرفية خاصة، فما هو كبير وقوي له طبقة، وما هو صغير ضعيف له طبقة، وقد تتعدد الطبقات إلى ستة عشر نوعاً، وبعض هذه الأنواع لا يسهل تبين السبب في علة تقسيمه. وثمة بعض اللغات لا تفرق في الجنس بفرق لفظي، بل بالاعتماد على القرينة مثلما هو في التركية ، والفارسية. (محمود السعران، ١٩٦٢: ٢٥٦، فندريس، ١٩٥٢: ١٣٣، إبراهيم أنيس، ١٩٥٨: ١٤٣).

وفي تعليل تعددية الجنس يقول (بروكلمان، ١٩٧٧: ٩٥): "لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس، كما في اللغات السامية، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوروبية، بل يوجد فيها غالباً أنواع كثيرة، يفترق بعضها عن بعض نحوياً، وتتوزع في كل أشياء العالم المحسوس، ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية خرافية، على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء".

ويُقر لغويون كثيرون بإسناد التنوع في مقولة الجنس النحوي إلى بواعث غير لغوية، وتبعاً للتصورات السيكولوجية الخاصة بكل شعب على حدته، ولا سيما علماء المشرقيات الغربيين أمثال (رايت، ودلمان، ونولدكة، وبرجستراسر، وفنسنك، وفندريس) يقول (فندريس، ٣٥): "أغلب الظن أن هذا التصنيف يقوم على التصور الذي كان في أذهان أسلافنا الغابرين عن العالم، وقد ساعدت عليه بواعث غيبية ودينية، وقد احتفظ بهذا التقليد حتى بعد أن عجز مَنْ يستعملونه عن فهم علته".

وكان من شأن فقهاء العربية القدامى أن خصص بعضهم رسائل مستقلة بمبحث المؤنث والمذكر، وأشهرها العشر، التي صنفها كلٌّ من الفراء (٢٠٧هـ)، والسجستاني (٢٥٥هـ)، والمبرد (٢٨٥هـ)، وأبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ)، وابن خالويه (٣٧٠هـ)، وابن جني (٣٩٢هـ)، وابن فارس (٣٩٥هـ)، وأبي البركات الأنباري (٥٧٧)، وابن الحاجب (٦٤٦ هـ)، والرازي (٦٦٦ هـ) فضلاً عن جهود كثيرة لدى لغويين محدثين (محمد الخضر حسين، وإبراهيم السامرائي، ورمضان عبدالتواب، وإبراهيم بركات، وعبدالمنعم النجار، ومحمود عكاشة، وإسماعيل عمايرة...).

ومثل هذه الجهود المتلاحقة في المبحث نفسه تؤكد من ناحية واقعية الصعوبة، وقوة الإحساس بها في أذهان

العلماء، وهي تؤكد من ناحية ثانية أن الصعوبة مستمرة، وأن الحلّ لم يَنْضَج في مقامها بَعْدُ، وبحاجة أن يظل المشروع مفتوحاً لمزيد من الرؤى، وجديد من التقعيد، وبسبيل ذلك جاز للبحث الماثل ههنا أن يأخذ مساره.

منهج البحث: يطرح هذا البحث مقاربته للموضوع في ضوء منهج وصفي تحليلي، فأما الوصف فيقوم أساساً على ملاحظة مقولة المؤنث والمذكر في مجموعة الأسماء، التي حفلت بها الرسائل المختصة بالموضوع، وتلك التي اعتنى بجنسها ابن سيده في (المخصص)، فضلاً عما جُمع من واقع الاستعمال الحي في عدد من النصوص، وفي أكثر من بضع سنين من الانتباه إلى تفاعل العربية مع هذا المبحث.

وأمّا التحليل فيقع ضمن مفهوم (التطور اللغوي)؛ وذلك لأن المبحث في جوهره يتناول قوائم أسماء لها حياة وتاريخ مغرقان في الامتداد الزمني في العربية، ومن ثَمَّ يُفْتَرَض أن بعضاً من هذه الأسماء باق على أصله في الوضع، وأن بعضاً آخر منها قد تسرب إلى خطها العام تباعاً، وعليه لا يكون مُمْتنعا عبر الأعصر المتعاقبة، والظروف المحيطة أن يتطور أو يختلف مفهوم المؤنث والمذكر في بعض من هذه الأسماء فَتَترك جنسها المؤنث، وتستبدل به جنساً مذكراً أو العكس. والجنس النحوي، بالضرورة، صُوري نظري، وفي هذا السياق يقول (فندريس، ص١٣٣)" ونحن نعرف مقدار السهولة التي يتغير بها الجنس خلال العصور، فقد كانت تغيرات الجنس عديدة في تاريخ اللغات: الرومانية، والجرمانية، والكلتية. وفي الفرنسية جرّت نهاية التذكير أو التأنيث معها الجنس المقابل لها".

والمقاربة في هذا البحث تتغيا أساسا، الجنس المجازي في الأسماء العربية، التي ليست لها علامات صرفية للتأنيث بنهاياتها؛ فتلك هي موضع الصعوبة في الاستعمال.

تنميط الجنس في العربية

يتنوع الجنس في العربية باعتبار (الماهية) في نمطين هما: جنس حقيقي طبيعي فيه المؤنث والمذكر، وجنس مجازي نحوي، فيه المؤنث والمذكر أيضاً، ثم إنه باعتبار (الشكل) ونهاية المبنى الصرفي يتنوع في نمطين آخرين وهما:

أ- أسماء مجردة من علامات صرفية.

ب- أسماء مزيدة بعلامات صرفية.

وبنظرة شمولية في واقع الاستعمال الحي لمقولة الجنس في العربية، وفي ضوء معياري (الماهية والشكل) كليهما معاً، فإنه يمكن تنميط الأسماء العربية في خمسة من الأنماط هي:

١. مؤنث حقيقي (أُمّ).

٢. مؤنث مجازي بلا علامة (كَبِد).

٣. مؤنث مجازي بعلامة (مَعِدة).

٤. مذكر حقيقي (أب).

٥. مذكر مجازي (رأس).

وتفترض القسمة العقلية وجود نمط سادس هو(المذكر المجازي بعلامة)، ليكون مقابلاً لـ (المؤنث المجازي بعلامة)، ولكن ذلك متروك في العربية، وكلاهما يدخل في نمط واحد هو المجازي، وعلامة المذكر إنما تظهر بمقابلته بالمؤنث، وهنا ستكون، صعوبة وموضع لُبْس. ولكن الصعوبة الأبرز تكمن في غياب المُمَيّز الصرفي الفارق بين المجازي المؤنث بلا علامة، وهذا المذكر المجازي نفسه.

وغير شك أن مجابهة كلتا هاتين الصعوبتين من شأنها أن تعمّق انطباعاً هزيلاً عن مفهوم الجنس المجازي بعامته، وأنه صوري محض، وبحاجة في تعرفه إلى جهد جهيد، وذاك هو موضع التكلم فيما يأتي.

الاستدلال على التأنيث والتذكير في الجنس النحوي

ربّما لا يصعب على أحد الاهتداء إلى نوع الجنس المجازي، وتمييز المؤنث من المذكر في الأسماء، بعدما تكون مرقونة، ومدونة في قراطيسها، ولكن الشوكة الشائكة تتمثل في الاستعمال الوظيفي لهذا الجنس المجازي، عند الإنشاء الكتابي، أو التخاطب الشفاهي، ولا سيما لدى الناطقين بغير العربية من العجم، وحتى لدى العرب أنفسهم عند ناشئتهم، وربما عند كبارهم وذوي الصنعة النحوية فيهم؛ فالتأنيث والتذكير في هذه الأسماء يغيب فيه المنطق العقلي المباشر كلية، وفقه العربية في عرض هذا المبحث أشبه بفقه الشريعة منه بفقه الألسنية الحديثة، فهناك من أحكام الجنس المجازي أحكام بعزيمة، ورخصة، وواجب، وجائز، وممنوع، وبالمحصلة لا وصفة جاهزة يُسْتعان بها في الاستدلال على النوع في الجنس المجازي.

ولا شك في أن الزلل في أخطاء الجنس بعامة ينعكس سلباً على فهم الخطاب، وكذلك يقول (فندريس، ١٢٧): " ليس هناك مِنْ غلطة تصدم السامع من فم أحد الأجانب أكثر من الخلط في الجنس، فإذا ما تجاوز تكرارها تعذر فهم الكلام".

وجُلّ فقهاء العربية يرون أن معرفة المذكر والمؤنث من تمام معرفة النحو والإعراب، يقول: (أبو بكر الأنباري، ١٩٧٠: ٨٧): "مَنْ ذكَّر مؤنثاً أو أنَّث مذكراً، كان العيب لازماً له، كلزوم مَنْ نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً، أو نصب مخفوضاً".

وعلى أيّة حال فإن العربية تستدل على المذكر المجازي من كونه مجرداً من العلامة، بنحو ما سلف التكلم عنه تَوّاً، ويُعلل فقهاء العربية القدامى ذلك؛ بكون المذكر أصلاً، والمؤنث فرعاً، فاحتاج الفرع إلى علامة، وتُرِك الأصل على ما هو عليه من استصحاب حاله الأولى (سيبويه، ١٩٦٦: ٢٢/١). ولا من قيمة لغوية واضحة تُفاد من هذا التعليل، فليس يَسْتبين منه شيء في الكشف عن التداخل بين المجازي المذكر (قمر)، والمجازي المؤنث بلا علامة (شمس)، ولعل هذا التعليل من التناص، أو الاستدعاء الديني مع موضوع (التكوين)، للكون، الذي أبدعه الخالق جَلّ وعلا شأنه، وفيه (حواء) قد خُلِقَت من ضِلْع عوجاء، من أضلع (آدم) عليه السلام.

ومعلوم أن المجازي المؤنث يتمظهر في العربية في نمطين، وهما:

أ- مؤنث مجازي قياسي (بعلامة).

ب- مؤنث مجازي سماعي (بلا علامة).

المؤنث القياسي: وهذا النمط لا اختلاف حوله، ولا صعوبة في الاستدلال عليه، وذلك أن قرينته (داخلية) من بعض مكوناته نفسه، وتتمثل في وجود إحدى ثلاث علامات في بنيته الصرفية: التاء المربوطة، أو الألف الممدودة، أو الألف المقصورة، وحيثما لُمِحَت فالاسم مؤنث، ومنه:

فَبِتُّ كأنّي شاربٌ من مُدامَة

إذا أذهبتْ همّاً أتاحت له همّا

(الأحوص، ١٨٠)

بأيّ كتابٍ أَمْ بأيّــةِ سُنَّة

ترى حُبَّهم عاراً عليَّ وتحْسِبُ

(الكميت/ خزانة الأدب، ٣١٤/٤)

أَنَّى أُتيح له حِرْباءُ تَنْقُبــهُ

لا يُرْسِلُ الساقَ إلاّ مُمْسكاً ساقا

(الدميري، دت، ٢٣١/١)

ألا لَيْتَ شِعْري هل تَعودَنَّ بَعْدها

على الناس أضحى تجمعُ الناس أوْ فِطْرُ

(ابن سيده، دت،٢٦/١٧)

المؤنث السماعي: وهذا النمط مربوط بقرائن السياق اللفظية، وتلك هي التي تعيّن نوع جنسه من المؤنث أو المذكر، وهي قرائن (خارجية)، (ابن يعيش، د. ت، ٩٧/٥) وتُلحظ ضمن المكونات المباشرة للتركيب، وليست من جِرْم الصيغ الصرفية للأسماء نفسها، وأهمها:

١- بالضمير العائد، ومنه، الأمثلة:

- ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (٤٧/٤ محمد).

- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (٩١/١ الشمس).

- والسِّنُ والكرْشُ والفَرْثى إلى قَدَمٍ

مِنْ بَعْدها وَرْكٌ معروفةٌ ويدُّ

(منظومة ابن دريد، ٢٥)

٢- باسم الإشارة، ومنه: ﴿هذه جَهَنَّم﴾ (٦٣/٣٦ يس).

٣- بتأنيث صفة الاسم، ومنه: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ (٤٥/٢٢ الحج)

٤- بتأنيث خبر الاسم، ومنه:

- واليدُ سابحةٌ والرِّجْلُ ضارحةٌ

والعينُ قادِحةٌ والمتنُ ملْحوبُ

(امرؤ القيس، ٨١)

٥- بتأنيث حال الاسم، ومنه:

- تدعو ربيعةُ والقميصُ مُفاضةٌ

تحتَ النِّجاد تُشدُّ بالأزرارِ

(جرير، ٨١٣)

٦- بثبوت التاء في المُسْنَد الفعلي، ومنه:

- القِدْر تؤنث، وبعض قيس يُذكرها

(الأنباري، ١٩٧٨: ٨١٣)

-إذا أعَجْبتكَ الدهرَ حالٌ مِنْ امرئ

فَدَعْه وواكِلْ أَمْرَهُ والليالِيا

(الفراء، ١٩٧٥: ٩٣)

٧-بسقوط التّاء من عدد الاسم، ومنه:

-ثلاثُ باءات بُلينا بها

البَقُّ والبُرغوثُ والبُرغش

(الدميري ، د.ت، ١٢١/١)

-"ليس في أَقَلِّ من خمس ذود صدقة" (حديث شريف)

٨- ثبوت التاء في مصغر الاسم، إن كان الأصل ثلاثياً:

-(المبرد، ١٩٧٠: ٩٦، الأنباري أبو البركات، ١٩٧٠: ٨٥)، ومنه: شُمَيْسة، وأُذَيْنة، وعُيَيْنة، ويُدَيَّة، ودُوَيْرة.

وهكذا يعرف المتلقي للنص، من خلال هذه القرائن، أن مجموعة الأسماء، بنحوها في النصوص آنفاً، هي من المؤنث، في: (حرب، وشمس، وسِنّ، وكَرْش، وقدم، ووِرْك، ويَدّ، وبئر، وقميص، وقِدْر، وحال، واسم حرف الهجاء: الباء، وأذن، وعين، ودار).

منهج فقهاء العربية القدامى في معالجة الجنس النحوي

لا يقتضى مقام البحث تقديم عرض مُسْتوفى عن منهج فقهاء العربية القدامى عن الجنس النحوي، وإنما وجازة عرض بأهم ملامحه الأساسية، وذلك في ضوء ثلاث من القضايا الموالية وهي: مدونة الأسماء، وحقول الدلالة، والاختلاف في تأنيث الاسم وتذكيره.

مدونة الأسماء: تتعلق الأسماء ههنا بتلك المؤنثات التي تخلو من علامة تأنيث، وهذه قد تعرّض فقهاء العربية لجمعها، وجاءت تتفاوت عدداً من مدونة إلى أخرى؛ فهي مئة بمنظومة ابن الحاجب، وستون بمنظومة الرازي. وبتتبعها في عشر من الرسائل المختصة بها لم تجاوز مئة وستين اسماً، حوالى خمس وخمسين في جمل الزجاجي، ومئة وعشرة في مخصص ابن سيده، ولم تجاوز مئة وأربعين في أضخم رسائلها المختصة لأبي بكر بن الأنباري، والمشترك المتكرر من هذه الأسماء يقع في أقل من مئة اسم .

وحوالى أربعين اسماً من هذه الأسماء ثمة توافق على أنها واجبة التأنيث، وغيرها قالوا يجوز فيه الوجهان، أو هو موضع تخالف بين الواجب والجائز، وبالمحصلة لا معيار واضحاً عند علماء السلف، في اختيار هذه القائمة من الأسماء المؤنثة، ولا في أحكامها، ولا في تدوينها أيضاً. وشاهد الاعتباطية يستبين في المنظومات الآتية:

من منظومة ابن الحاجب في المؤنثات السماعية المئة: (ابن الحاجب، ١١٢-١١٦)

وأمّا التي قد كنت فيها مُخيَّـــراً
هو كان سبعةَ عشرَ في التِّبيان
السِّلْمُ ثم المِسْكُ ثم القِدْرُ فـــي
لغة ومثلُ الحـــالِ كُلُّ أوانِ
واللَّيْت منها والطريق وكالسُّرى
ويُقال في عُنُق كذا ولســـانِ

ومن منظومة جمال الدين بن مالك في أعضاء البدن التي يجوز فيها المؤنث والمذكر: (السيوطي، ١٩٥٨: ١٩٧/٢-١٩٨)

يمينٌ شِمالٌ كفٌّ قَلْبٌ وخِنْصَـــر
سـةٌ بِنْصرٌ سِنٌّ رَحْمٌ ضِلْعٌ كَبِـد
كَرْشٌ عينٌ الأُذْن القَتْبُ فَخْذ قَدَم
وِرْكٌ كَتِفٌ عَقبٌ ساقُ الرجل ثم يد
لسانٌ ذِراعٌ عاتقٌ عُنُقٌ قَفـــا
كُراعٌ ضِرْسنٌ ثم إبْهام العَضُـد
ونفسٌ وروحٌ فِرْسنٌ وقرا اصبـــعٌ
مِعَا بَطْنٌ إبْطٌ عَجُزٌ الدَّبْر لا تـزد

ومن منظومة الرازي: (أبو بكر الرازي، ٢٤٩-٢٥٠)

أَخي ذا الحِجا والحِلْمِ إنْ كُنْتَ طالباً
لِما فيه تَأْنيثٌ مِنْ الاسم مُبْهِمُ
فَخُذْ ما شَرَحْنا واتَّخِذْها بِضاعـــةً
فَعِدَّتُها ستُّونَ وَهْيَ مُنَظَّـــمُ
لِسانٌ وعَيْنٌ والذِراعُ وإصْبَـــعٌ
وكَفٌّ ونَعْلٌ والعصا وجَهَنَّـــمُ
ونارٌ وغولٌ والسراويلُ واللَّظـــى
ودِرْعُ الوَغى والمِنْجَنيقُ المُقَوَّمُ

حقول الدلالة: تؤكد النظرة العجلى في المنظومة بأعلاه، وكذا في بقية الرسائل أن قُصارى الجهد فيها، يكمن في معجمتها في صعيد واحد، وكيفما اتفق، وبلا فرز لها، وفق قوائم يستقل كل منها بحقل دلالي معين، وكذلك يلاحظ أن الأسماء المجموعة لا تخضع أبدا في الترتيب، ولا في التعريف بها لقاعدة معلومة، فضلاً عن كون الاستشهاد والتمثيل في مقامها نادراً جداً، سواء أكان ذلك في المنظومات، بنحو ما تقدم، أم في بقية الرسائل أو الكتب المختصة بالمؤنث والمذكر (الزجاجي، ١٩٨٤: ٢٩٢، السيوطي، ١٩٥٨: ٢٢١/٢).

الاختلاف في تأنيث الأسماء وتذكيرها: في حاق الأمر يُلحظ أن فقهاء العربية عبر الأعصر، تختلف أحكامهم في مسألة تأنيث الأسماء وتذكيرها، وبخاصة في تلك التي تخلو من علامات التأنيث. ومع أنهم متفقون في تبويب الأسماء ههنا في بابين، وهما: أسماء واجبة التأنيث، وأسماء يجوز فيها التأنيث والتذكير، فإنّ تصنيفهم للأسماء في كلا البابين محل جدل واختلاف، ومن ذلك:

١- الخمر: مؤنثة عند الفراء، وابن جني والمبرد والتستري ومشترك عند (الأنباري، ١٩٧٨: ٣٣٧).

٢- الحانوت: مؤنثة عند الفراء، وابن جني، والتستري، ومن المشترك عند (ابن فارس، ١٩٦٩: ٦٠).

٣- العَجُز: مؤنثة عند ابن فارس، وأبي بكر الأنباري، ومن المشترك عند (ابن سيده، دت، ١٩١/١٦).

٤- الدلو: مؤنثة عند الفراء، وابن فارس، ومن المشترك عند (ابن سيده ١٨/١٧).

٥- الذراع: مؤنثة عند الفراء وابن فارس، ومن المشترك عند (السيوطي، ١٩٥٨: ٢٢٤/٢).

وفي هذا الشأن من اختلاف الحكم يقول: (ابن التستري، ١٩٨٣: ٤٩): "وليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما"، ويقول (صبحي

الصالح، ١٩٦٠: ٨٦) حديثاً: "إن الاختلاف في تذكير هذه الأسماء وتأنيثها لا يمت إلى المنطق العقلي بصلة".

على أنه كان من اجتهاد بعض فقهاء العربية (ابن جني، ١٩٨٥: ٥٦، أبو البركات الأنباري: ٣٠٧) أن عزوا الاختلاف ههنا إلى (اللهجات العربية)، والوارد قد خُصَّ باللهجات الكبار: الحجاز، وتميم، وقيس، وأسد. ومنه:

- تميم على التذكير والحجاز على التأنيث في مجموعة الأسماء: الطريق، والصراط، والسبيل، والسوق، والزقاق، والعجز، والعضد، والعنق، والبطن، والحال، والتمر، والذهب. (الفراء: ٧٣، ابن جني: ٦٥، ابن التستري: ٥٧، أبو البركات الأنباري: ٧٢).
- أسد تُذكر (الإبهام) ويؤنثه غيرها، وأسد تؤنث (الهُدى) ويذكره غيرها (ابن جني: ٥٦).
- قيس تذكر (القِدر) ويؤنثه غيرها (أبو بكر الأنباري: ٣١٨).

ولم يقع باليد، على مطاولة البحث، في صلة ما بين اللهجات والجنس النحوي سوى ما أوردناه عن مجموعة الأسماء آنفاً. وليس يخفى أن أعلى قيمة للهجات ههنا أنها تكشف عن حياة الجنس النحوي في الاستعمال الحيّ بين العرب، أي تُظهر مكان انتشار الاستعمال اللغوي للتذكير والتأنيث، ومثل ذلك ما ينبغي أن يُعد تعليلاً ولا تفسيراً للمسألة، فالسؤال يبقى: لماذا اختصت قيس أو بعضها بتذكير القدر، وسواها أبقاها مذكرة؟ وثمة تكون الإجابة المُعَلِّلة حقاً.

تلقي الجنس النحوي بمنظور التطور اللغوي

باهتداء من مفاهيم لغوية حديثة، لم تكن معهودة لدى فقهاء العربية القدامى، ينهض البحث الماثل باليد بقراءة مستجدة في مسألة الجنس المجازي النحوي في العربية، فينظر إليها بمقتضى قانون التطور اللغوي، الذي تُعالج فيه المباحث اللغوية، على ما هي عليه بالفعل في واقع اللغة، لا على ما يراد لها أن تكون عليه، وبعبارة أخرى: لا بمنطق اللغات الصوري، وكونها، أي اللغات، عُلْوية، ومبنية على نمطية جاهزة، وعلى ثبات لا يتغير، وإنما بمنطق اللغات الطبيعي، وكونها ظاهرة اجتماعية جماعية، يُسْهم ذووها في التصرف بها حسب أحوالهم ومآربهم، ومن ثم يُلاحظ فيها متغيرات مختلفة؛ فما هو مؤنث، يمكنه، وفقا لبعض المعطيات، أن يصير مذكراً أو العكس، يقول (فندريس: ١٣٣): "ونحن نعرف مقدار السهولة التي يتغير بها الجنس خلال العصور، فقد كانت تغيرات الجنس عديدة في تاريخ اللغات؛ الرومانية والجرمانية والكلتية. وفي الفرنسية كثيراً ما جرَّت نهاية التذكير أو التأنيث معها الجنس المقابل لها".

وبسبيل شرح ذلك في مسألة الجنس النحوي في العربية، ينطلق البحث من وجود قاعدة كلية يُصطلح عليها بقاعدة (الحمل)، أي حمل الجنس النحوي على الجنس الحقيقي، وينبثق عن قاعدة الحمل هذه مبادئ ثلاثة متحكمة في التأنيث والتذكير.

قاعدة الحمل: وتبعاً لهذه القاعدة، فإن التنوع الطبيعي في الجنس الحقيقي هو الذي يقف وراء التنوع في الجنس النحوي المجازي، بحمل الثاني على الأول، ومعاملة كل الموجودات في الطبيعة، كما لو كانت حَيّة، ولها طبائع الآدميين، أشباهاً بنظائر.

وعلى ضوء ثقافة مجتمعية، وتجلياتها عند العرب الأوائل، عن مفهومي الأُنوثة والذكورة، ابتدأت تتقنن تسميات المسميات في الطبيعة، وفق هذه الثنائية، سواء في الأشياء أم في المعاني، ودون أن تتعداهما إلى فصيلة في الجنس ثالثة مثل: (المحايد) في الألمانية.

وكذلك أخذ يُعَدّ من المؤنث ما له طبع وخصائص أنثوية أو مقاربة لذلك مثل: (ولود، ورؤوم، وعطوف، وخدوم، وضعيف...)، على حين يُعد من المذكر ما له طبع وخصائص ذكوريّة أو مقاربة لذلك عرفيا، مثل:(قوي، وضخم ، ومُخيف ، وساطع ، ومَهيب ، ومُتحكّم). وهذه القاعدة، وإن خَفَتَ أثرها اليوم كثيراً، ما تزال في اللاوعي العربي باقية، وإليها يُسْتند في تعيين الجنس النحوي، حتى عند كثير من أصحاب الصنعة اللغوية، وذوي الحذق فيها. ولأن التطبيقات المؤكدة لقاعدة (الحمل) هذه تمتد على حصيلة شاسعة من ألفاظ العربية، فهي تُترك إلى ما بعد التكلم عن المبادئ المنبثقة عنها وهي:

أ- مبدأ المخالفة. ب- مبدأ الاستيثاق. ج- مبدأ التبسيط.

أ- **مبدأ المخالفة:** يقوم هذا المبدأ على المخالفة بين المؤنث والمذكر، لا بعلامة نحوية، ولكن بصيغة معجمية منفردة بنفسها في كلا النوعين، وهذه مرحلة أولى قُدْمى في تاريخ التعرف الفكري لمسألة الجنس بعامة. ويُشار في هذا الصدد إلى وَعْي بعض فقهاء العربية لهذا المبدأ. إذ قال (السيوطي، ١٣١٦هـ : ٣٣/١) : "كان الأصل أن يُوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عَيْر وأتان ، وجدي وعَناق، وحَمَل ورِخْل، وحصان وحِجْر إلى غير ذلك، لكنهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث، تارة في

الصفة كضارب وضاربة، وتارة في الاسم كامرئ وامرأة في الحقيقي، وبلد وبلدة، ثم إنهم تجاوزا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد، وحرصاً على البيان، فقالوا: كبش ونعجة، وجمل وناقة، وبلد ومدينة".

والدوال على هذه المرحلة تُلحظ في كلا الجنسين الحقيقي الطبيعي، والمجازي النحوي. وهي في الحقيقي، إنما تكون في أسماء أو صفات، ومنها عدا الأسماء المذكورة بالفقرة آنفاً: (أم وأب، وعَنْز وتَيْس، وعَبور وخَروف، وأَرْخ وعِجْل، وسَقْب وبَكْر، وخِرْنق وخُزر، وقلوص وبعير).

وكذلك فهي تلحظ جيداً في تجريد الصفات المختصة بالمؤنث الحقيقي من علامات تأنيث (ابن فارس: ٤٩)، وتجيء عادة في وزن: فاعِل: حائض، وطامث، وكاعب...، وفَيْعِل: أَيِّم، وثَيِّب، ورَيِّض...، وفَعِيل:عقيم، وكحيل، ودهين...، وفَعول: ولود، وحلوب، وذلول...، وفَعال: حصان....، وفَيْعَل: غَيْلَمَ، وعَيْطل...، وفِعْل: ظِئر وعِرْس... .

على أن المخالفة في الجنس المجازي تكون في المقولات الصرفية كلها عدا الأفعال والأدوات، فهي في الأسماء والصفات، والمصادر، والظروف، والضمائر والموصولات، والإشارات، وسيرد لاحقاً مبحث منفرد في شرح الجنس النحوي بعامته، وفي هذا المقام يُشار إلى ما يتصل بتوضيح مبدأ المخالفة ههنا. ومنه في الجنس المجازي المؤنث بلا علامة للتأنيث: أرض، وحرب، وشمس، ورِجْل، ويَدّ...، ومنه في المجازي المذكر: رأس، وجَبَل، وبَحْر، وكتاب...

ب- مبدأ الاستيثاق: ويقوم على منزع توليدي يُبْقي الجنس المذكر مجرداً على صورته، ويُوَلِّد للمؤنث، حقيقياً أم مجازياً شكلاً دالاً عليه، واستيثاقاً بأنه في جنس مختلف ومختص بالمؤنث، وذلك بجلب علامات نحوية في نهايته، مُصْطلح عليها بعلامات التأنيث وهي: (التاء المربوطة، والألف المقصورة، والألف الممدودة). ويُعد هذا المظهر مرحلة لاحقة ثانية، قد تطور إليها الجنس النحوي في العربية، والدوال على هذه المرحلة تُلْحظ كذلك في الجنسين الحقيقي والمجازي، على أنها في الجنس المجازي أنشط منها في الحقيقي كثيراً جداً، وهي تتمظهر في الجنس الحقيقي بما يُلْحظ من تقابلات التسمية في:

الأزواج: حواء وآدم، وأنثى وذكر، وأَمَة وعبد، وامرأة ورجل، وجارية وغلام، وكِنَّة وصِهْر، ولَبوة وأسد، ونعجة وكبش، وناقة وجمل، وبقرة وثور، ومهاة وذرع، ودجاجة وديك، وأروى ووعل، وأفعى وحنش، وسعلاة ودبور، وقِشَّة وقرد، وثرملة وثعلب، وسلقة وذئب، وعكرشة وأرنب.

وبخصوص تلك الدوال في الجنس المجازي المؤنث، فَيُشار إلى وجودها في الأسماء مثل: قرية، وصلاة، وفضة، وجُمادى، وفي المبهمات: هو وهي، وهذا وهذه، والذي والتي، ففي هذه الأمثلة تكون زائدة التأنيث علامة استيثاق ونعت بتأنيثها. وتُترك الأمثلة الموافقة الأخرى لموضعها في الجنس النحوي لاحقاً.

وثمة ما يشير إلى أن التطور اللغوي في مبدأ (الاستيثاق) قد عَرف طريقه إلى الجنس المذكر أيضاً، وبخاصة المذكر الحقيقي، وذلك بزيادة علامة استيثاق صرفية بنهاية مكونه البنيوي، في هيئة مقطع صوتي من ألف ونون (ان) كما في:

عُقْربان، وحُنْشان، وضُبعان، وثُعبان، وجُعُرّان، وثُعْلبان، وأُفعوان... (السيوطي، ١٩٥٨: ٨٧/٢) ولكن هذا التطور بقي جزئياً جداً، ويكاد يَتَصَرّم من واقع اللغة حالياً، إلاّ فيما هو مترسب من سماعه القديم، فهو يحفظ ولا يقاس عليه.

ج- مبدأ التبسيط: ويقوم على منزع شكلاني، يُتَوَخَّى فيه طرد القياس، واتقاء اللبس، وهو يتمظهر في عملية إحياء؛ فيها ارتداد وامتداد، فأما الارتداد فَيُلحظ في ابتلاع المؤنث المجازي بلا علامة في خانة المذكر المجازي، أي بتذكير ما قد فُهِم من قبل مؤنثاً، أو التَرُخص في استعماله على كلا الوجهين؛ التأنيث والتذكير، مع الميل المطرد إلى تغليب التذكير، ومنه: سوق، وبئر، وطريق وفَخِذ، وعُنُق...

وأما الامتداد فَيُلحظ في المبالغة في تأنيث المؤنث، حقيقاً كان أم مجازياً، وذلك بزيادة علامة للتأنيث في نهايته، فيكون التأنيث مركباً بالمخالفة وبالعلامة معاً، ومنه في الحقيقي: مرضعة، وطالقة، وناهدة، وعروسة...، ومنه في المؤنث المجازي بلا علامة أصلا، ثم صار تبسيطه بعلامة: خمرة، ومُدامة، ودارة ...

ويُعد هذا المظهر مرحلة استقبالية ثالثة، قد تطور إليها الجنس النحوي في العربية، وخلاصتها الاتجاه إلى استعمال المؤنث مقروناً بعلامة تأنيث، والمذكر مجرداً منها، إلا فيما هو مترسب ومحفوظ على سماعه القديم. وبسبب من بساطة هذا المبدأ، وسهولة الأخذ بقاعدته، أخذ الاستعمال اللغوي ينفتح على مولدات من المؤنث لم تكن معهودة في مرحلة سابقة، مثل: زوجة، وعَدْلة، ورَجُلة، وعُضوة...

وهذا الانفتاح على الرغم من دلالته على مرونة العربية وفائدته في تنمية ثروتها اللغوية، فإنه ما يزال موضع

جدل، وتعارض بين فقهاء العربية؛ وذلك لاختلافهم في المعايير الصرفية الثقافية، وفي مسألة الفصل بين منطق اللغة ونظامها العملي.

الجنس بين تقعيد النحو ومبادئ قاعدة الحمل

في ضوء حصيلة الأسماء الواردة في رسائل (المؤنث والمذكر)، يمكن التكلم عن ثلاث من قوائم الأسماء المندرجة تحت مصطلح (الجنس النحوي بلا علامة)، وهي:

أ- الموجودات الحية.
ب- الموجودات غير الحية.
ج- المجردات من أسماء المعاني.

أ- الموجودات الحية:

المتحصل باليد من هذه المجموعة يتوزع بدوره، على خمس من المجموعات الفرعية وهي:

* أسماء البدن من الإنسان أو الحيوان * أسماء الذات من الحيوانات * أسماء المزروعات

* أسماء الجمع والجنس * أسماء إفرازات الكائنات الحية.

١- أسماء بدن الإنسان أو الحيوان:

تحظى قائمة الأسماء في هذه المجموعة، بأعلى اهتمامات فقهاء العربية القدامى، وفيها تقع المساحة الأوسع من اختلافهم حول الجنس النحوي، وتفصيل ذلك كما يأتي:

أ- البدن العام وما يتصل به في مجمله: والمؤنث منه ورد في الاسمين: (روح، ونفس)، وكأنه على معنى لمح قوة خفية مؤثرة فيهما، كتلك التي في الأمومة والأنوثة.

وأما سائر الأسماء (من خارج المدونة) فنجدها من المذكر، ومنها: (بَشَر، وجِلْد، ودَمَ، وشَحْم، وعَظْم، وعَضَل، ونُخاع ...)، حملا على ظاهر اللفظ، وكونها أشياء أو أدوات.

ب- أعضاء البدن المزدوجة: والمؤنث منها ورد في: (يد، وكَفّ، وعَيْن، وأُذُن، ورِجْل، وساق، وكَتِف، وعَقِب، وقَدَم، ووِرْك، وإصْبَع، وفَخْذ...). وجواز المؤنث والمذكر ورد في:(ذِراع، وباع، وإبِط، وسِنّ، وضِرْس، ورُسْغ، وضِلْع، وزَنْد، وزمْع، وإبْهام، وبَنان، وخِنْصر، وجَناح، وعَضُد، وكُوع، وكَرْسوع...)، وجهة التأنيث تحمل على معنى الإعانة، وتيسير النفع والخدمة، مما هو خاصة أُولى ومعهودة لدى الأنثى.

على أن المشترك من هذه الأسماء يحمل إشارة ضمنية نحو تطور لغوي صار يأخذ طريقه في هذه الأسماء، فجنح بها من المؤنث إلى المذكر، ويصعب جداً أن يُحمل الجنس المشترك على أنه هكذا بأصل الوضع، أو قد سُمِعَ كذلك.

ولا مقبولية كذلك لِفَهْم يُرْجع المشترك هنا إلى عملية جمع الفصحى وتدوينها، وعلى أنها سُمِعَتْ بلهجة من المؤنث، وفي أخرى من المذكر، ثم جاء اللغويون فجمعوا هذا وذاك على أنه وارد مسموع في الفصحى النظامية. وقد اختلفوا في أحكامهم لاختلاف السماع فيهم. وفي فقرة سابقة تَوَضّح أن علاقة الجنس النحوي باللهجات واهية وهلامية، فضلاً عن كون الإشارة إليها كانت محدودة جداً.

وببساطة يُشار إلى أن مثل هذا الحراك في الاستعمال اللغوي ملحوظ في اللغات السامية الأخرى. وفي العبرية خاصة يكثر ورود مثل هذا الجنس النحوي، مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر، وأحياناً يتغير اتجاه الجنس من المذكر إلى المؤنث، وأحكامه في عبرية (التوراة) ليست هي نفسها في عبرية (المشنا) المتأخرة عن الأولى زمناً. وتوضيح أكثر عن الجنس النحوي في الساميات، سيرد في موضعه لاحقاً. (Wensinck, 1924, 13)

وعليه يَحْسُن النظر إلى مسألة جواز المؤنث والمذكر في العربية على أنها تندرج ضمن قوانين التطور اللغوي، المعترف بها في اللغات المختلفة، ومِن أبرز هذه القوانين (قانون الجهد الأقل)، وقد يقال (قانون الاقتصاد اللغوي).

وتطبيق هذا القانون في الأسماء المتعلقة بأعضاء البدن المزدوجة يمكن شرحه بالآتي: وهو أنّ الأصل في هذه الأسماء، ولو غابت علامتها، أن تكون من المؤنث، حملاً على التصور المعنوي في وظيفتها العامة، والمقاربة في الفهم لوظيفة الأنوثة، من حيث الإعانة، وتيسير المنفعة، والخدمة. ولكن لم يحافظ الاستعمال الوظيفي للغة على هذا الفهم من كونها مؤنثة، وتطور إلى فهم أبسط يراها، أي مسميات البدن، مجرد أعضاء، وجراء ذلك كان الحمل على اللفظ، والدخول في فنة المذكر النحوي المجازي عموماً، ثم تعايش الاستعمالان، فسجل فقهاء العربية هذا وذاك.

ولا خفاء أن هذا يشير إلى حدوث ضعف في مرجعية الحمل على المعنى القديم، فهي أساساً صورية تقديرية، وفي المقابل يشير إلى حدوث قوة في مرجعية الحمل على اللفظ اللاحقة، إذ هي مظهر من مظاهر السهولة والتيسير، وفيها جهد أقل على الذهن البشري، وإليها يميل كثيرا الاستعمال المعاصر.

وفي ذيل هذا البحث ثمة مسرد عن الجنس النحوي، في ألفاظ الحياة التواصلية بالعربية المعاصرة، مع مقابلة له بمثله في الفرنسية والألمانية.

وعموما يكاد الاستعمال يتجه إلى تذكير معظم الأسماء من أعضاء البدن المزدوجة، فلا يُسمع فيها إلا وجه المذكر، وبخاصة في اللغة الوظيفية العادية، ولم يبق واجب التأنيث إلّا الفئة ذات الاستعمال النشط في الحياة العادية، فهي على ما حُفِظَ فيها بأصل الوضع، باقية في المؤنث، ومن ذلك أن التذكير صار يُسمع ويطرد فيما كان لازم التأنيث، سابقا بنحوه في: (اصْبَع، ووِرْك، وفَخِذ، وعَقِب...).

على أن مثل هذا التوضيح يسري، بالضرورة، على نظائره في قوائم أخرى، من الجنس النحوي المجازي في القابل من طوايا البحث، فلا حاجة لإعادته، وتضيق مساحة البحث عن ذلك كذلك.

ت- الرأس والصدر: وَرَدَ لازم التأنيث في (الكَبِد)، وجواز المؤنث والمذكر في: (عُنُق، ولِيْت، ومَتْن)، وتأنيث الكبد على معنى الوعاء، أو المكنز للعواطف المختلفة.

وسائر الأسماء ترد من المذكر، وربما على معنى السيطرة أو التحكم أو البروز أو الحجم، مما يمكن تقديره في المذكر من البشر، ومنه، أي الأسماء المذكرة خارج المدونة: (دِماغ، ويافوخ، ورأس، وناب، وأنْف، ووَجْه، وثَدْي، وفُؤاد، وصَدْر...).

ث- الجذع والأطراف: والمؤنث منها ورد في: (الكَرْش، والكُراع، والاسْت)، على معنى الاحتواء والوطء، ومن المشترك ورد: (العجز، والقفا، والمعى، والبطن، والذنب...).

٢- أسماء الذات من الحيوانات:

الأسماء في هذه القائمة، وإن هي باعتبار ذواتها، من الجنس الحقيقي، فإنّ تمييز الجنس فيها بمعزل عن القرائن الخارجية، صعب في معظم أحواله؛ وذلك لأن الاسم اللغوي لا يتوافق مع حقيقة الجنس الطبيعي، من جهة مجيء اسم الذات ههنا مجردا من أية علامة صرفية فارقة، ويكون ذلك في الذوات المفردة، وأيضاً في الذوات الكلية مما يُعرف بـ (اسم الجمع واسم الجنس)، والتكلم هنا مختص باسم الحيوان المفرد.

ويُلْحظ هنا، أن لازم التأنيث وارد في بضعة أسماء هي: (ضَبُع، وغُول، وعَقرب، وضِفْدع، وعُقاب، وسِنَّوْر، وعَنكبوت، وأَرْنب...). وكل هذه من الحيوانات التي يَصْعُب الاقتراب منها للتأكد من جنسها الحقيقي؛ وعليه فتغليب الجنس المؤنث فيها من مبدأ الحمل على المعنى لا اللفظ، ولعله من الخصوبة النسوية فيها، وإلا فالسمة الغالبة في الحيوانات الخطرة أو المؤذية أو السامة أن تأخذ أسماؤها صفة (المذكر)، ودونما مراعاة لكون الحيوانات أنثى أو ذكراً، ومنه:

أسماء ذوات من الحيوان(خطرة)، تعامل معاملة المذكر:

في (الدواب): كَلْب، وذِئب، وفَهْد، ودُبّ...، وفي(الهوام): ثَعْلب، وفَأْر، وجُرَذ، وقِطّ، وضَبّ، ونِيص، وقُنْفُذ...، وفي (الحشرات): صرْصور، ودَبُّور...، وفي(الكواسر): غُراب، ونَسْر، وباز، وصَقْر...، وفي السمك: حُوت.

٣- أسماء الذوات من المزروعات:

يُلحظ أن العربية بخصوص المزروعات، بعامتها، تعتني بتسمية الجنس لا الذات المفردة، وتخصه باسم مذكر، على ما ستوضحه الفقرة الموالية مباشرة. وليس باليد ما يفيد بوجود اسم مفرد فيها بلا علامة، مما يشتبه فيه المؤنث بالمذكر، بنحوه في الحيوانات، وكذلك فإن أجزاء المزروعات، يشيع فيها تسمية المذكر، ومنه: (جَذْر، وغُصْن، وعُنْقُود، وساق، وجذع...).

٤- أسماء الجمع أو الجنس:

تشتمل هذه القائمة على تسميات للذوات المجموعة في: الحيوان، والنبات، والجماد، وإفرازات الكائن الحي، والسمة الأساسية في هذه الفئة من الأسماء، أنها تدل على ذوات تُلْحظ زُمرة واحدة، ويتداخل بعضها في بعضها الآخر، من حيث تصور الفهم فيها، وهي تعالج عادة، تحت تسمية اسم جمع واسم جنس. وهذه الأسماء، عند فقهاء العربية، هي مما يجوز فيها المذكر، حملاً على لفظ الجنس نفسه شكليا، وأنه يدل على مجموع آحاده، دلالة المفرد على نفسه. مثلما يجوز فيها المؤنث، حملاً على معنى الجنس، وأنه يدل على معنى الجماعة المُتجمعة بعضها إلى بعض، وليس الجمع المتحد بعضه في بعض (المبرد: ٨٦، أبو البركات الأنباري: ٦٣، أبو بكر الأنباري: ٢٢٣).

ويُلحظ أن لازم التأنيث ومعنى الجماعة المتجمعة، إنما يرد فقط في أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها (المبرد، : ١١٥، ابن فارس: ٥٩، أبو البركات الأنباري: ٧٣)، ومنه: (خيل، وإبل، وغنم، وبَهَم، ونَعَم، وعير، وذَوْد)، وفي غير ذلك يجوز المؤنث والمذكر.

ولكن واقع الاستعمال يَدُل على تطور لغوي في هذا الصدد، ويكاد يَجْنَحُ بالجنس ههنا إلى الجنس المذكر، بمفهوم الجمع المتحد في عناصره، حملاً على اللفظ، وضعفا في مفهوم

معنى الجماعة والتأنيث، إلا في ثلاثة الأسماء:(خيل، وإبل، وغنم)، فهي تحافظ على تأنيثها، بل إنها قد غلبت فيها دلالة جمع التكسير على دلالة اسم الجمع، ومعلوم أن كل جمع يعامل معاملة المؤنث، ويعود عليه ضمير المفردة المؤنثة (هي) لا ضمير المفرد المذكر (هو). وفي خارج المدونة فالجنس المذكر يُلمح كثيراً في المخلوقات وفي المصنوعات، ومنه:

أسماء جمع تعامل معاملة المذكر: في (الدواب): وَحْش، ومَعِيز، وحَمِير، ونَعام...، وفي (الطيور): حَمام، ودَجاج، ودُراج، وبَطّ، وإوَزّ...، وفي (الحشرات): جَراد، ونَمْل، ودَبا، ونَحْل، ودُود، وقَزّ، وبَهَم، ونَعَم...، وفي (النبات): نَخْل، وحَماط، ووَرْد، وتين، وتَمْر، وعِنَب، وبُرٌّ، وعَدَس، وبَصَل، وعَنْبر، ورَيْحان...، وفي(الجمادات): حديد، وذَهَب، ورَمْل، وحَصى...، وفي (البحريات): سَمَك...، وفي(المصنوعات): فُلْك، وقُماش...، وفي (جماعات البشر): عَرَب ورُوم، وشَعْب، وحَرَس، وعَسْكر، ورَهْط، وقَوْم، ونَفَر...

٥- أسماء إفرازات الكائنات الحية:

المؤنث من هذه الإفرازات وارد في: (الخمر) وفي بعض أسمائها: رَاح، مُدام ، خَنْدريس، على معنى المتعة واللذة، وإلا فحق الأسماء ههنا أنها من المذكر، حملاً على معنى الجمع لا الجماعة فيها، ومعاملة الجنس على أنه من الأسماء الكلية العامة، والشبيهة بالمفرد، ومنه، أي المذكر، خارج المدونة: (عَسَل، ولَبَن، وسَمْن، وحلِيب، ودِبْس، ودَمْع، وزِبْل، ورَوْث، وعَرَق...).

ب- الموجودات غير الحية:

تشتمل هذه القائمة على ثلاث من المجموعات وهي: الأرض وفناؤها، والسماء وفضاؤها، والأمتعة والعُدَد.

١- الأرض وفناؤها:

والأسماء في هذه المجموعة يمكن النظر إليها في ضوء سبع من القوائم الفرعية وهي:

أ- ممالك وبلاد: تعامل أسماء الممالك والبلاد من: أمصار، ومُدن، وقرى، وسُوَر، معاملة العلم المؤنث، حملاً على معنى الاحتواء والحضن الدفيء من خصائص الأنوثة. وهذه قاعدة قارة بكل لغات البشر: يافا، والقدس، ويثرب، وعمان، والرياض، والأردن، وتونس، واليمن، ومصر...، ولا يُلحظ تغير، ولا تطور في فهم هذه القائمة.

ب- مقرات وأمكنة: يظهر المؤنث منها في: (دار، وسوق، وفِرْدوس، وحانوت، وقُنّ، وجُرْن...)، على معنى الحماية أو الامتلاء أو الاحتضان، أما ملحقات المكان فتصنف من المذكر. ومنه: (سُور، وسَقْف، وباب، ودَرَج، وصِبغ، ودِهان، وطِلاء...،). وأكثر تسميات المكان من المذكر: (كوخ، وبَيت، وهيكل، وقَصْر، وطور، وكهف، وحِصْن، وبُرج، وخِدْر...) على معنى الحجم أو القوة. وباستثناء لفظ (الدار) فالأسماء المؤنثة من الأمكنة ههنا، يرد وصفها من المشترك، وبجواز المذكر والمؤنث فيها، وذلك يعني أن الفهم قد جنح بها مبكراً نحو حملها على اللفظ، ومعاملتها على أنها مجرد أشياء وأحجام، ودونما نظر إلى وظائفها في أصل الوضع.

ت- ركائز وأجزاء الأرض: تصنف الأسماء في هذا المجال عادة من المذكر، على معنى العمدة والقوة. ولم ترد نصوص بالمؤنث فيها، ومن الأسماء المذكرة خارج المدونة: (جَبَل، ورُجْم، وكُوم، وسَهْل، وسِلْع، وواد، وتَلّ، وصَخْر، وحَجَر، وصُوَّان، وتُراب، وعُفار، وحصى، وصوان، وصَرار...).

ث- أمواه وسيول: يظهر المؤنث منها في: (بِئْر، وقَلْت، وطَوِيّ، وركي)، على معنى السقاية والرضاعة، وإلا فالمذكر هو القاعدة ههنا، لمعنى القوة والرهبة حيالها، أو أنها تُحمل على معنى اسم الجمع، فمن المذكر: (ماء، وقَليب، ويَمّ، وسَيْل، وفَلْج، وغدير، وجَدْول، ومَعين، وخليج...)، وكذلك يُلحظ تطور لغوي في المؤنثات السالفة فصارت تُفهم من المذكر، أو صارت من المشترك.

ج- كنوز ومعادن: تطرد الأسماء ضمن المذكر، على معنى أنها من الثروة والمال، وهما قديما من لوازم المذكر، ثم إن الأسماء ههنا تندرج ضمن الأسماء الكلية، وذُكر آنفاً غلبة المذكر فيها، ومنها: (لُؤْلوء، وصَدَف، وياقوت، ونُحاس...)، وليس باليد مؤنث منها.

ح- مسالك وممرات: يظهر المؤنث منها في: (طريق، وسَبيل، وزُقاق، وصِراط، ودَرْب)، لمعنى الوطء فيها؛ على أن المذكر قد ورد في هذه الأسماء أيضاً، حملاً على اللفظ، وكونها مجرد أشياء، أو أنها صارت من المشترك، يجوز فيها المؤنث والمذكر.

خ- آلهة وأصنام: الأسماء الخاصة بالآلهة تظهر كما هي في الجنس الطبيعي من المؤنث: (اللات، والعزى،

ومناة...)، ومن المذكر:(وُدّ، وسُواع، ويَعوق، ويَغوث، ونَسْر، وهَدَد، ورَضْو...)، ومن المذكر مما يتصل بالآلهة: (نَذر، وذِبح، وعِيد، قُربان...).

٢- السماء وفضاؤها:

والأسماء في هذه المجموعة تتمظهر في مجموعتين وهما: الأفلاك والأنواء، والقوى الكونية.

أ- أفلاك وأنواء: يظهر المؤنث في (الشمس) على معنى طاقة الإنماء والإنبات، ورمز لآلهة تعبد، فأما غيرها من الأنواء فمن المذكر، ومنه: (نَجْم، وكَوْكب، وقَمَر، وسُهَيْل، وكِيوان...)، على معنى القوة المخيفة أو المهيبة والعلوية.

ب- قوى كونية: يظهر المؤنث في الرياح وجهاتها، والنار وأجزائها: (ريح، وصبا، ودبور، وجنوب، وشمال، وقبول، ونار، وجهنم، وسقر، ولظى)؛ فهذه الأسماء من نار ورياح تعد قوى خفية، كثيرا ما تكون غامضة، ومجهولة الأسرار، وتلك خصيصة ألصق بالمؤنث منها بالمذكر.

على أن لوازم النار من وقود وموقد من المذكر، ومنه: (لَهَب، وحَطَب، وتَنُّور، وطابون، وفرْن...)، وكذلك يعد من المذكر القوى المُبْهرة ذات النفوذ الخارج عن سيطرة ابن آدم، ومنها: (مَطَر، ورَعْد، وبَرْق، وبَرَد، وجليد، وقتام، وظلام، وضوء، وسحاب، وغَيْث، وظلّ، وغيم، وإعصار، ولَيْل، ونَهار...).

٣- الأمتعة والعُدَد:

والأسماء في هذه القائمة، ترد في ثماني مجموعات فرعية، والتأنيث فيها على معنى، الخدمة المنزلية، وذلك من أعمال الأنوثة، والتذكير فيها حملا على اللفظ، وأنها صارت تُفْهم مجرد أشياء جامدة، وضَعُف فيها الحمل على الجنس الحقيقي.

أ- أدوات جراحة وقص: والمؤنث منها ورد في: (سِكِّين ومُوسى)، والمذكر جائز فيهما.

ب- مواعين وحِلل: والمؤنث منها ورد في: (قِدْر، وكَأْس، وجام، وطَست، وجَوْشَنْ)، والمذكر فيها جائز أيضا، ومنه أي المذكر خارج المدونة: (صَحْن، وطبق، وإبريق، وحَوْض، وزِقّ...).

ت- أحزمة ورباطات: ولم يقع باليد منها أسماء مؤنثة، وذلك أنها أدوات تعمل مثل المكبح أو الضابط أو القيد، فهي من عمل الذكورة، ومنها: (حَبْل، وقَيْد، وحِزام، ونِطاق، وحِجاب، وإِشارب...).

ث- أدوات حرب: والمؤنث منها ورد في: (دِرْع، وقَوْس، ورحا، ونوى، وسِرْبال)، على أن أدوات القوة بعامّة مذكرة، ومنها خارج المدونة: (سَيْف، ورُمْح، وسَهْم، وعمود، وقضيب، ونَبُّوت...)، والتذكير وارد في المؤنثات السالفة أيضا.

ج- أدوات فلاحة: والمؤنث منها ورد في: (فَأْس، وعصا، وقَدُوم)، على أنها أدوات خدمية منزلية خفيفة من حاجات الأنوثة.

ح- أدوات الطرب: لم يقع باليد منها إلا أسماء من المذكر، ومنها:(طَبْل، ودَفّ...)، على معنى ما لها من دويّ حادّ.

خ- مكاييل وأوزان: والمؤنث منها ورد في: (صاع، ودلو، وسَجْل)، على معنى الوعاء، ويجوز في هذه التذكير، والقياس أن تكون هذه القائمة من المذكر، ومنها خارج المدونة: (رَطْل، قِنْطار، مِثْقال، مِتْر، ومِيل، ودُنُم، وفَدّان)، على معنى الضبط، أو الدلالة الكلية.

د- ألبسة وحُلي: والمؤنث منها ورد في: (نَعْل، ومَداس، وإزار، وقميص، وسِرْوال)، على معنى الوطء، أو الدخول في الشيء، ويجوز في هذه الأسماء التذكير أيضا، ومن مذكرها خارج المدونة: (ثوب، وسوار، وخلخال، وخاتم...)

ج- المجردات من الأسماء والمعاني:

والأسماء في هذه القائمة ترد في ثلاث من المجموعات الموالية:

أ- أسماء معان أو أحداث: والأسماء في هذه القائمة ترد في المذكر المجازي كثيراً والمؤنث المجازي بعلامة كثيراً أيضاً، فمن المذكر: (كَذِب، وغَضَب، وجُوع، وعَطش، ومَوْت، وحَسَد، ومَجْد، وطَعْم، وكَسْب...)، ومن المؤنث: (حِكْمة، وقوة، وتركة، وصَدَقة، وعُنْوة، وسُمْعة، وكَلِمة...).

فأما المؤنث المجازي بلا علامة فورد في المدونة في: (حَرْب، وحال، ومَنون، وسِلْم)، والتذكير جائز في هذه، عدا (الحرب) فهي من المحفوظ المتداول، ومثله قلما يتغير الجنس فيه.

ب- رموز وإشارات: وتتمظهر الأسماء المؤنثة بهذه القائمة في أسماء الحروف: (الألف، والباء، والجيم...)، وأسماء السور القرآنية: (الفَلَق، والمَسَد، والكوثر...)، (المبرد: ١٢٧، الفراء: ٣٦)، وذلك على معنى العَلَمية المؤنثة وكونها غدت من الاصطلاح.

ت- تقويم وأزمنة: الأسماء الدالة على الوقت هي في غالب أحوالها من المذكر، ومنها: اليوم وأجزاؤه،

والأسبوع وأيامه، والشهر ومنازله، والعام وفصوله، ومنها: (صَباح، ومساء، وظُهْر، وسَحَر، وفَجْر، ولَيْل، ونهار، وصَيْف ورَبيع وخريف وشتاء، ومُحرّم، وصَفَر، وربيع أول، وسَبْت، وأحَد، وإثنين)؛ وذلك على معنى كونها ضوابط ومسارات للتحكم، من أعمال الذكورة.

على أنه ورد التأنيث من الشهور في (جُمادى)، ومن الأسبوع في: (ثُلاثاء وأَرْبِعاء) ، ومن اليوم في (الضُحى)؛ وذلك من أصل الوضع ، فهي من المؤنث المجازي بعلامة، مثل: (سَنة).

مظاهر من التطور والتحول في الجنس النحوي في الساميات

لا تقتصر مسألة التطور في الجنس النحوي على العربية، فلها نظائرها تماماً في الساميات غيرها، (Wright, 1890: 131, O,Leary, 1923: 191, Wensinck, 13, Ewald, 1988: 242, Moscati, 1980: 85. Nöldeke, 1896: 26. Caspari, 126.)، ومنها الأسماء:

شمس: مؤنثة في العربية، وفي الآرامية والعبرية من المشترك، الذي يجوز فيه المؤنث والمذكر، وفي الآشورية من المذكر حَسْبُ.

كفّ: مؤنثة في العربية والسريانية، ومذكرة في الآرامية.

رحا: مؤنثة في العربية والسريانية، ومذكرة في الآرامية.

كأس: مؤنثة في العربية والعبرية، ومذكرة في الآرامية.

نوى: مؤنثة في العربية ومذكرة في العبرية.

جناح: مؤنثة في السريانية، ومذكر في العبرية وجواز الأمرين في العربية.

كبد: مؤنثة في العبرية، ومذكر في العربية، والسريانية.

وثمة ما ورد فيه المؤنث والمذكر في ثلاث اللغات: العربية والعبرية والسريانية، ومنه: (إصْبَع، وقَوْس، ودَرْب، وذَقْن، وبِئْر، ودَلْو، وعَجُز، ومِعَى، وحال).

عوامل التطور في الجنس النحوي

قد يحسن أن يشار هنا إلى أن التطور في الجنس النحوي سواء في العربية أم في الساميات ليس وراءه تَغَيُّر في المعنى عادة، وعليه فالتغير في الجنس هنا مرتبط بالضعف في مرجعية التأنيث الأولى المعنوية، أي في قاعدة الحمل، ومماثلة الجنس المجازي بالحقيقي. وهذا ينسحب على كل الأسماء ذات الجنس المشترك في العربية والساميات، وبخاصة من نوع الجنس المجازي بلا علامة، مع لزوم أن يكون المؤنث هو الأساس، ومن ثم يأخذ التطور طريقه إلى المذكر من بَعْدُ.

على أن الاختلاف في الجنس النحوي، ووروده مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر، قد يقع لعوامل لا تعود إلى مسألة الحمل الموضحة في طوايا هذا البحث، وإنما جراء التطور الدلالي لا النحوي، والاتساع في مجازات اللغة، فتصبح الأسماء لها أكثر من معنى واحد، وأكثر من جنس مفرد، أي إن التغير في المعنى ينطوي أحياناً على تغير في الجنس، ومنه:

اللسان: بوصفه عضواً من المذكر، وبمعنى الرسالة اللغوية من المؤنث.

السماء: بوصفها جرماً من المؤنث، وبمعنى المطر من المذكر.

السِنّ: بوصفها عضواً من المؤنث غالباً، وبمعنى العمر من المذكر.

الجنوب: بمعنى الجهة من المذكر، وبمعنى الريح من المؤنث.

البطن: بوصف من البدن من المذكر، وبمعنى القبيلة من المؤنث.

الطريق: من المكان الجامد من المؤنث غالباً، ومن المجرد بمعنى المنهج من المذكر.

النفس: بمعنى الروح من المؤنث، وبمعنى الإنسان من المذكر.

وتاليا أمثلة موافقة للجهة المعدول إليها لا المعدول عنها:

أَتَتْني لسان فكذَّبْتُها ... وما كنت أَحْذرها أن تُقالا
(الحطيئة، ١١٠)

إذا نزل السماء بأرضِ قومٍ ... رَعيناه وإن كانوا غضابا
(خزانة الأدب ٤/ ١٥٦)

وبقي حتى علا به السنُّ واشتهر في الآفاق بالرواية والإتقان
(خزانة الأدب ٢٠٢/١)

السَّلم تأخذ منها ما رضيت به
والحرب يكفيك من أنفاسها جَرَع
(العباس بن مرداس/خزانة الأدب ١٨/٤)

مَرَته الجنوب فلما اكْفَهَـ ... ـرَّ حلّتْ عزالَيْه الشمأل
(الكميت/الصحاح، مادة عزل)

وثمة عامل مهم لا يحسن إهماله في مسألة التطور في الجنس النحوي، وهو توهم القياس أو القياس الخطأ؛ فعند توهم القياس في بعض الأسماء، يصبح ممكنا أن يعامَل بعضها معاملة المذكر، ولو كان مختوما بعلامة تأنيث، ومنه في العربية تذكير المصادر: (كبرياء، وضوضاء)، قياسا على نسق:(رداء، وكساء)، أونحوهما.

وبآية ما سلف في طوايا البحث كله، يمكن إبراز الملحوظات الموالية صفوةً له:

- يكاد لازم التأنيث، الذي نص عليه فقهاء العربية قديماً، والذي لا يزال في الاستعمال كذلك ينحصر وفق ما تجمع في اليد، في نيف وثلاثين اسماً حسب، وهي: (رُوح، نَفْس، يَد، كَفّ، عَيْن، أُذُن، رِجْل، ساق، كَتِف، قَدَم، فَخِذ، وِرْك، كبد، كَرْش، كُراع، قفا، اسْت، عَقْرب، ضَبُع، خَيْل، إبِل، غَنَم، خَمْر، رَاح، أَرْض، دَار، شَمْس، نَار، جَهَنم، سَقَر، كَأس، عَصا، رَحا، ريح، صَبَا، فضلاً عن أسماء البلاد والمدن وأسماء السور، وأسماء حروف الهجاء)، ولا خفاء أنها ما زالت محافظة على جنسها المؤنث لكونها ضمن ألفاظ الحياة العامة، وكثيرة الورود في اللغة الثقافية.
- تكاد الرخصة بجواز المؤنث والمذكر تعد مرحلة ماضوية في حياة العربية، وجرى التطور فيها بترك حالة المؤنث وطرد القياس على حالة المذكر، بتغليب قاعدة الحمل على اللفظ لا المعنى، وأيضا من غياب مميّز التانيث فيها.
- صفوة مبادئ العربية في تأنيث الأسماء وتذكيرها نحوياً يتمظهر في قاعدة: حمل الجنس المجازي على الحقيقي، ولو بوجه، وأما بالنسبة لحركية التطور ومتغيرات الجنس من المؤنث إلى المذكر فثمة ثلاثة مبادئ في تقعيدها وهي: المخالفة ثم الاستيثاق، ثم التبسيط.

ملاحق البحث

أولا، ملاحق الشواهد التوضيحية: وترد في ثلاثة أنماط:

أ- التطور في الجنس النحوي حملا على اللفظ لا على المشابهة بالجنس الحقيقي:

- ألا ليت شعري هل تعودن بعدها
على الناس أضحى تجمع الناس أو فِطْر
(ابن سيده ٢٦/١٧)

رأيتكم بني الحذواء لمّا دنا الأضحى وصَلّلتِ اللجام
(أبو البركات الأنباري، ٧٣)

- يضيءُ شهابه في كل ليل
فَتَنْجاب الدجى أيَّ انجياب
(ابن الرومي، ٦٣٨)

حتى إذا ما الدُّجى مالت أواخره
مثل الرواق ولاحت جبهة الثور
(ذو الرمة، ٢٩٦)

- ما للبضائع بين الناس كلّهم
غير الفياشل قد بارت بها السوق
(ابن الرومي، ٣٠٤٠)

ألم يعظِ الفتيان ما صار لِمَتَّى
بسوق كثير ريحه وأعاصره
(ابن سيده، ٢١/١٧)

- إذا عرّستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام
(حديث شريف)

أعطوا الطريق حقه.
(حديث شريف)

- يرى البخيل سبيل المال واحدة
إن الجواد يرى في ماله سُبلا
(حاتم الطائي/ العقد الفريد، ٢٤٣/١)

ذهبوا فلم أدركهُم ودَعَتْهُمُ غولٌ أتوها والسبيل المَهْيَع
(متمم بن نويرة/شرح نهج البلاغة، ١٧٠/١١)

- ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ (٧/٦٩ الحاقة)
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾ (٢٠/٥٤ القمر)

- يا خير من سمعت أذن به ورأت
عينٌ ومن وردت أبوابه العربُ
(أبو تمام، ٨٦١)

عَرَبٌ إذا دفعوا الجياد لغارة
هزوا العُباب وخضخضوا الأوشالا
(الشريف الرضي، ١٣٣٨)

- كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً (٤١/٢٩ عنكبوت)
على هطّالهم منهم بيوت كأنَّ العنكبوت هو ابتناها
(معاني الفراء، ٣١٧/٣)

- خير المال سِكَّة مأبورة وفرس مأمورة (حديث شريف)
ولن أُصالحكم ما دام لي فرس وما شددت على السَّيَلان إبهامي
(الزبرقان بن بدر/ لسان العرب، ٣٥١/١١)

- فأيقن قلبي أنني تابعٌ أبي وغائلتي غولُ القرون الأوائل
(ذو الرمة)

أسلامُ هل لمتيم تنويل أم هل صَرَمْتِ وغالَ ودَّكِ غول
(الأحوص، ١٥٦)

• ويضحك سنُّ المرء والقلب موجع
ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتب
(ديك الجن، ٩)

وما أنت وَيْكَ ورسم الديار وسنُّكَ قد قاربت تكتمل
(الكميت/خزانة الأدب، ٢٦٨/٣)

• ثم لانت وسامحتْ بَعْدَ مَنْعٍ وأرتني كفاً تزين السوارا
(عمر بن أبي ربيعة، ٢٠٠)

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كشحية كفاً مُخضبا
(الأعشى/خزانة الأدب، ٥/٧)

• رفع السَّوْط حتى برقت إبطه (ابن سيده ١٤/١٧)

هذا وكم فيه حواليَّ من إبْطِ مُصِنٍّ وفَمٍ أبْخَرُ
(سبط التعاويذي، ١٣٦/١)

• من كان ذا عَضُدٍ يُدْرك ظَلامَتَهُ
إن الذليل الذي ليست له عضد
(يزيد بن الحكم/ العقد الفريد، ٢٧٦/٢)

تختالُ في مِطْرَفِ الصّبا مرحاً يَخْطُرُ منك الذراع والعضد
(أبو العتاهية)

• رَجَعْتُ إلى صدر كَطَسْتِ حَنْتمٍ
إذا قُرِعَتْ صِفْراً من الماء صَلَّتِ
(عمر بن شأس)
وهامةٍ مثل طَسْتِ العُرْس مُلْتَمعٍ
يكاد يخطف من إشراقه البصرا
(ابن سيده، ١٦/١٧)

• لها اسم درع ومعناها وليس لها
ما تفعلُ الدرع والهيجاء تُقتحم
(مهيار الديلمي، ٢٤١٢)
توفي رسول الله ودرعه مرهون في ثمن طعام أهله.
(المحاسن للبيهقي ص٣٤)

• يا تَيْمُ دلوكم التي يُدْلى بها
خَلَقُ الرشاءِ ضعيفة الأكراب
(جرير، ٥٩/١)
فهي كالدلو لو بكف المستقي
خُذِلت منه العراقي فانجذم

ب - التطور في الجنس المذكر وفق مبدأ (الاستيثاق):

وقد تُرِك ابن بكر في مكَرٍّ حبيساً بين ضَبُعانٍ وذيب
(دريد)
أربٌّ يبول الثُّعْلبان برأسه
لقد ذلّ مَنْ بالت عليه الثعالب
(الدميري حياة الحيوان، ١٧٤/١)
فإن طِرْتَ أَرْدَتْكَ الحتوفُ وإن تَقَعْ
تَقَيَّضَ ثَعْبان بوجهك يَنْفخ
(قيس بن الملوح، ١/ ٢٩)
كأنّ مَرْعى أُمِّكُم إذْ غَدَت عَقْرَبةٌ يكُومُها عُقْرُبان
(ابن سيده، ١٠٥/١)
لَيَنْتَهِينَّ أقوامٌ يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعران.
(الدميري، ١٩٦/١)

ج- التطور في الجنس المؤنث وفق مبدأ (التبسيط):

من العفيفات الجميلات الصور
قد أصبحت زوجة شماخ بِشَرّ
(الشماخ)
رأيت ختون العام والعام قَبْلَهُ كحائضةٍ يُزنى بها غير طاهر
(المفصل لابن يعيش، ١٠٠/٥)

أيا جارتا بيني فإنك طالقه كذاك أمور الناس غادٍ وطارقه
(المذكر والمؤنث للفراء، ٥٨)
فبتُّ كأني شارب من مُدامة
إذا أذهبت هماً أتاحت له هما
(الأحوص، ١٨٠)
كان يُقال في عائشة بنت أبي بكر رَجُلة النساء.
(الإمتاع لابي حيان، ١٩٩/٣)

ومُرْكِضة صُرَيْحِيٍّ أبوها تُهان لها الغلامة والغلام
(المفصل لابن يعيش، ٩٧/٥)
على حالة لو أنَّ في القوم حاتماً
على جوده ضَنَّتْ به نفس حاتم
(أبو بكر الأنباري، ٣٠٧)
ستذوب لتسقي صدى الظامئين كأسة ولتكن مُلِئَتْ بالأنين
(نازك الملائكة)

يا ابن الحمارة للحمار وإنما تلد الحمارة والحمار حمارا
(الفرزدق)
سمع الجيران الضجة فتبادروا إليه
والسّكّينة في يد الرجل.
(مروج الذهب المسعودي، ٢١٠/٢)

ثانيا، ملحق الجنس النحوي المجازي لعيّنة الدراسة في العربيّة ومقابلاتها في (الفرنسية والألمانية)

(ع: عربي، ف: فرنسي، أ: ألماني)

أولا- الموجودات الحيّة					
١- أسماء بدن الإنسان أو الحيوان					
أ- البدن العام وما يتصل به					
اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	المقابل الألماني	مذكر	مؤنث	محايد
عُنُق	cou	Hals	ع، ف، أ		
عَضُد	bras	Oberarm	ع، ف، أ		
عَجُز	derièrre	Gesäß	ع، ف		أ
فخذ	cuisse	Schenkel	ع، أ	ف	
فكّ	mâchoire	Kiefer	ع	ف، أ	
قرن	corne	Horn	ع	ف	أ
قدم	pied	Fuß	ف، أ	ع	
كشح	flanc	Flanke	ع، ف	أ	
كوع	coude	Elbogen	ع، ف، أ		
كتف	épaule	Schulter		ع، ف، أ	
كفّ	main	Handfläche	ف	ع، أ	
ناب	canine	Hauer	أ	ع، ف	
ورك	hanche	Hüfte	ع	ف، أ	
يد	main	Hand	ف	ع	أ
يسار	gauche	Link		ع، ف، أ	
يمين	droite	Recht		ع، ف، أ	
ركبة	genou	Kniegelenk	ف	ع	أ
شفة	lèvre	Lippe		ع، ف، أ	
خصية	testicule	Hoden		ع، ف	أ
ب- أجزاء البدن المفردة					
أست	anus		m		
بدن	corps	Körper	ع، ف، أ		
بطن	ventre	Bauch	ع، ف، أ		
جبين	front	Stirn	ف	ع، أ	
جثة	cadavre	Leiche	ف	ع، أ	
جسم	corps	Leib	ع، ف، أ		
جلد	peau	Haut	ع	ف، أ	
جمجمة	crâne	Schädel	ف، أ	ع	
جوف	intérieur	Interieur	ع، ف		أ
جيد	cou	Hals	ع، ف، أ		
حشا	viscère	Gedärm	ع، ف		أ
حنك	palais	Gaumen	ع، ف، أ		
خصر	taille	Taille	ع	ف، أ	
دمّ	sang	Blut	ع، ف		أ

دماغ	cerveau	Gehirn	ع، ف		أ
ذقن	menton	Kinn	ع، ف		أ
ذنب	queue	Schwanz	ع، أ	ف	
رأس	tête	Kopf	ع، أ	ف	
رَحِم	utérus	Gebärmutter	ع، ف	أ	
روح	âme	Seele		ع، ف، أ	
سُرة	ombilic	Bauchnabel	ف، أ	ع	
شنب	moustache	Schnurrbart	ع، أ	ف	
صدر	poitrine	Brust	ع	ف، أ	
طحال	rate	Milz	ع	ف، أ	
ظهر	dos	Rücken	ع، ف، أ		
عَـجُز	fesse	Rücken	ع، أ	ف	
عظم	os	Knochen		ع، ف، أ	
عنق	col	Hals	ع، ف، أ		
فؤاد	cœur	Herz	ع، ف		أ
فم	bouche	Mund	ع، أ	ف	
قفا	derrière	Nacken	ع، ف، أ		
قلب	cœur	Herz	ع، ف		أ
كبد	foie	Leber	ف	ع، أ	
كراع	jambe	Hammelfuß	ع	ف	أ
كرش	bedaine	Wampe		ع، ف، أ	
كلية	rein	Niere	ف	ع، أ	
لحم	chair	Fleisch	ع	ف	أ
لحية	barbe	Bart	أ	ع، ف	
لسان	langue	Zunge	ع	ف، أ	
متن	Dos	Rücken	ع، ف، أ		
مخ	cervelle	Gehirn	ع	ف	أ
معى	intestin	Darm	ع، ف، أ		
نفس	esprit	Geist	ف، أ	ع	
هام	tête	Scheitel	ع، أ	ف	
وجه	face	Gesicht	ع	ف	أ
ج- أجزاء البدن المزدوجة					
إبط	aisselle	Achselhöhle		ع، ف، أ	
أذن	oreille	Ohr		ع، ف	أ
أنف	nez	Nase	ع، ف	أ	
اصبع	doigt	Finger	ع، ف، أ		
إبهام	pouce	Daumen	ع، ف	أ	
باع	brasse	Brasse	ع	ف، أ	
بنان	bouts des doigt	Fingerspitze	ع، ف	أ	
ثدي	sain	Zitze	ع، ف	أ	
جناح	aile	Flanke	ع	ف، أ	
جفن	paupière	Augenlid		ع، ف	أ

حاجب	sourcil	Braue	ع، ف	أ	
خشم	nez	Nase	ع، ف	أ	
خدّ	joue	Wange	ع	ف، أ	
خنصر	auriculaire	kleine Finger	ع، ف، أ		
ذراع	bras	Arm	ف، أ	ع	
رجل	pied	Fuß	ع، ف، أ		
رسغُ	poignet	Handgelenk	ع، ف		أ
زند	poigner	Elle	ع، ف	أ	
ساق	jambe	Bein		ع، ف	أ
سِنّ	dent	Zahn		ع، ف، أ	
صِدغ	tempe	Schläfe	ع	ف، أ	
ضرس	molaire	Backenzahn	ع، أ	ف	
ضلع	côte	Rippe		ع، ف، أ	
ظفر	ongle	Nagel	ع، ف، أ		
ظلف	griffe	Huf	ع، أ	ف	
عين	œil	Auge	ف	ع	أ
عقب	cheville	Ferse	ع	ف، أ	
٢- أسماء الذات من الحيوان					
أ- حشرات بلا دم سائل					
برغوث	puce	Floh	ع أ	ف	
بعوض	moustique	Mücke	ع، ف	أ	
بق	punaise	Wanze	ع	ف، أ	
جندب	sauterelle	Grashüpfer	ع	ف، أ	
خنفساء	Coleoptera	Käfer	ف	ع، أ	
عنكبوت	araignée	Spinne	ع	ف، أ	
فراش	papillon	Schmetterling	ع، ف، أ		
قمل	pou	Menschenläuse	ع، ف	أ	
نمل	fourmi	Ameise	ع	ف، أ	
ب- جوارح الطير					
باز	crécerelle	Falke	ع، أ	ف	
حدأة	milan	Milane	ف	ع، أ	
صقر	faucon	Habicht	ع، ف، أ		
عقاب	vautour	Adler	ع، ف، أ		
غراب	corbeau	Rabe	ع، ف، أ		
نسر	aigle	Adler	ع، ف، أ		
ج- بغاث الطير					
بط	canard	Ente	ع، ف	أ	
بوم	duc	Eule	ع، ف	أ	
جراد	criquet	Heuschrecke	ع، ف	أ	
حجل	lagopède	Schneehuhn	ع، ف		أ
حمام	colombe	Taube	ع	ف، أ	
دجاج	volaille	Hahn	ع	ف، أ	

طاووس	paon	Pfau	ع، ف، أ		
عصفور	oiseau	Vogel	ع، ف، أ		
نحل	abeille	Biene	ع	ف، أ	
نعام	autruche	Strauß	ع، أ	ف	
وز	oie	Gans	ع، ف	أ	
د- دواب البحر					
تمساح	crocodile	Krokodil	ع، ف		أ
حوت	baleine	Wal	ع، أ	ف	
سمك	poisson	Fisch	ع، ف، أ		
ضفدع	grenouille	Frosch	ع، أ	ف	
هـ الوحش من السباع					
اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	المقابل الألماني	مذكر	مؤنث	محايد
أسد	lion	Löwe	ع، ف، أ		
تنين	dragon	Dragon	ع، ف، أ		
خنزير	cochon	Schwein	ع، ف		أ
دبّ	ours	Bär	ع، ف، أ		
ذئب	loup	Wolf	ع، ف، أ		
ضبع	hyène	Hyäne	ع	ف، أ	
غول	ogre	Popanz	ع، ف، أ		
فهد	léopard	Leopard	ع، ف، أ		
قرد	singe	Affe	ع، ف، أ		
كلب	chien	Hund	ع، ف، أ		
و- الداجن من الدواب					
اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	المقابل الألماني	مذكر	مؤنث	محايد
برذون	canasson	Hauspferd	ع، ف		أ
تيس	bouc	Bock	ع، ف، ا		
ثور	taureau	Stier	ع، ف، ا		
جدي	chevreau	Zecklein	ع، ف، ا		
جمل	chameau	Kamel	ع، ف		أ
حصان	cheval	Pferd	ع، ف، أ		
حمار	âne	Esel	ع، ف، أ		
فيل	éléphant	Elefant	ع، ف، أ		
كبش	bélier	Hausschaf	ع، ف		ا
٣- أسماء الذوات من المزروعات					
برتقال	orange	Orange	ع	ف، أ	
بصل	oignon	Zwiebel	ع، ف، أ		
بندورة/ طماطمة	tomate	Tomate		ع، ف، أ	
تفاح	pomme	Apfel	ع، أ	ف	
ثوم	ail	Knoblauch	ع، ف، أ		
حبّ	graine	Same	ع، أ	ف	
حنطة	blé	Dinkel	ف، أ	ع	
خيار	concombre	Gurke	ع، ف	أ	

دراق	pêche	Pfirsich	ع، أ	ف	
زرع	plante	Pflanze	ع	ف، أ	
سنبلة	épi	Ähre	ف	ع، أ	
شجر	arbe	Baum	ع، ف، أ		
شعير	orge	Malz	ع	ف	أ
عدس	lentille	Linse	ع	ف، أ	
عشب	herbe	Grass	ع	ف	أ
قمح	blé	Weizen	ع، ف، أ		
كرمة	raisinier	Weintraube	ف، أ	ع	
ليمون	citron	Zitrone	ع، ف	أ	
ورد	fleur	Blume	ع	ف، أ	
٤- أسماء الجمع أو الجنس					
أ- اسم للجمع من كليات البشر					
أمة	nation	Nation		ع، ف، أ	
جماعة	groupe	Gruppe	ف	ع، أ	
جيش	armée	Armee	ع	ف، أ	
حَـرَس	garde	Wache	ع، ف	أ	
قافلة	caravane	Karawane		ع، ف، أ	
روم	byzantin	Römer	ع، ف، أ		
طائفة	Secte	Sekte		ع، ف، أ	
عائلة	famille	Familie		ع، ف، أ	
عجم	persan	Perser	ع، ف، أ		
عرب	arabe	Araber	ع، ف، أ		
عسكر	troupe	Truppe	ع	ف، أ	
عشيرة	tribu	Treib	أ	ع، ف	
فرس	perse	Stute	ف	ع، أ	
قوم	foule	Mob	ع، أ	ف	
كرد	kurde	Kurden	ع، ف	أ	
ب- أسماء للجنس من الدواب					
إبل	chameaux	Kamele	ع، ف	أ	
بقر	bœuf	Kuhe	ع، ف	أ	
بهم	bête	Vieh	ع	ف، أ	
خيل	chevaux	Pferde	ع، ف	أ	
ضأن	mouton	Schafe	ع، ف		أ
طير	oiseau	Vogel	ع، ف، أ		
غنم	mouton	Schafe	ع، ف	أ	
معز	chèvre	Ziege		ع، ف، أ	
٥- أسماء إفرازات الكائنات الحيّة					
بَـعَـر	crotte	Kot	ع، أ	ف	
بول	urine	Urin	ع، أ	ف	
جبن	fromage	Käse	ع، ف، أ		

حليب	lait	Milch	ع، ف	أ	
دبس	mélasse	Melasse	ع	ف، أ	
دمع	pleur	Träne	ف	أ	
ريش	plumage	Feder	ع، ف	أ	
زبل	bouse	Kuhdung	ع، أ	ف	
سمن	margarine	Margarine	ع	ف، أ	
شعر	poil	Haar	ع، ف		أ
صوف	laine	Wolle	ع	ف، أ	
عرق	sueur	Schweiß	ع	ف	أ
عسل	miel	Honig	ع، ف، أ		
قزّ	soie	Seide	ع	ف، أ	
لبن	lait	Milch	ع، ف	أ	
ثانيا- الموجودات غير الحيّة					
١- الأرض وفناؤها					
أ- ممالك وبلاد					
الأردن	Jordanie	Jordanien	ع	ف	أ
أريحا	Jéricho	Jericho		ع، ف، أ	
جنة	paradis	Paradies	ف	ع	أ
دارة	domicile	Wohnung	ف	ع، أ	
قرية	village	Dorf	ف	ع	أ
لبنان	Liban	Libanon	ع، ف، أ		
مدينة	ville	Stadt		ع، ف، أ	
مصر	Egypte	Ägypten	ع، ف		أ
مكة	Mecque	Mekka	ع، ف		أ
يثرب	Médine	Medina	ع، ف، أ		
ب- مقرات وأمكنة					
أرض	terre	Erde		ع، ف، أ	
برج	tour	Tower	ع، أ	ف	
بلد	pays	Land	ع، ف		أ
بيت	maison	Haus	ع	ف	أ
حانوت	magasin	Geschäft	ع، ف		أ
دار	habitation	Wohnung	ع	ف، أ	
دير	cloître	Kloster	ع، ف		أ
سوق	marché	Markt	ع، ف، أ		
طور	mont	Hohe	ع، ف، أ		
عش	nid	Nest	ع، ف		أ
غار	cave	Höhle	ع	ف، أ	
فردوس	paradis	Paradies	ف	ع	أ
قصر	château	Schluß	ع، ف		أ
قن	nid	Nest	ع، ف		أ
كهف	Grotte	Höhle	ع	ف، أ	
كوخ	Hutte	Hütte	ع	ف، أ	

مستشفى	hôpital	Krankenhaus	ف	ع	أ
وكر	Tanière	Schanze	ع	ف، أ	
ج- ركائز وأجزاء الأرض					
تلّ	butte	Härtling	ع، أ	ف	
جبل	montagne	Berg	ع، أ	ف	
جسر	pont	Brücke	ع، ف	أ	
حجر	pierre	Stein	ع، أ	ف	
حائط	mur	Wand	ع، ف	أ	
صخر	roche	Rock	ع، أ	ف	
د- أمواه وسيول					
بئر	puits	Brunnen	ع، ف، أ		
بحر	mer	See	ع	ف، أ	
بركة	gouille	Pool		ع، ف	أ
جدول	rigole	Bach	ع، أ	ف	
حوض	bassin	Becken	ع، ف		أ
خليج	golf	Golf	ع، ف		أ
سيل	torrent	Sturzbach	ع، ف، أ		
عين	source	Quelle		ع، ف، أ	
غدير	ruisseau	Bach	ع، ف، أ		
فرات	l’euphrate	Euphrat	ع، ف، أ		
قليب	puits	Brunnen	ع، ف، أ		
ماء	eau	Wasser		ع، ف	أ
نبع	fontaine	Quelle	ع	ف، أ	
نهر	rivière	Fluss	ع، أ	ف	
نيل	Nil	Nil	ع، ف، أ		
يمّ	mer	Meer	ع	ف	أ
هـ كنوز ومعادن					
ألمنيوم	aluminium	Aluminium	ع، ف		أ
حديد	fer	Eisen	ع، ف		أ
خاتم	bague	Ring	ع، أ	ف	
ذهب	or	Gold	ع، ف		أ
زمرد	émeraude	Smaragd	ع، ف		
عقيق	agate	Achat	ع	ف	
فضة	argent	Silver	ف	ع	أ
ملح	sel	Salz	ع، ف		أ
نحاس	cuivre	Kupfer	ع،ف		
ياقوت	corindon	Rubin	ع،ف، أ		
و- مسالك وممرات					
دهليز	vestibule	Vestibül	ع، ف		أ
زقاق	ruelle	Gasse	ع	ف، ا	
سبيل	chemin	Weise	ف	ع، أ	
سرداب	souterrain	Keller	ع، ف، أ		

صراط	voie	Weg	ع، أ	ف	
طريق	route	Weg	أ	ع، ف	
٢- السماء وفضاؤها					
أ- أفلاك وأنواء					
أرض	terre	Boden	أ	ع، ف	
بدر	pleine lune	Vollmond	ع، أ	ف	
ثريا	Pléiades	Plejade		ع، ف، أ	
زهرة	vénus	Venus		ع، ف، أ	
سماء	ciel	Himmel	ف، أ	ع	
شمس	soleil	Sonne	ف	ع، أ	
قمر	lune	Mond	ع، أ	ف	
كوكب	planet	Planet	ع، ف، أ		
نجم	étoile	Stern	ع، أ	ف	
هلال	croissant	Neumond	ع، ف، أ		
ب- قوى كونيّة					
إعصار	cyclone	Sturm	ع، ف، أ		
بَرْد	froid	Kälte	ع، ف	أ	
بَرَد	grêle	Hagel	ع، أ	ف	
برق	éclair	Blitz	ع، ف، أ		
ثلج	neige	Schnee	ع، أ	ف	
جنوب	Sud	Süden	ع، ف، أ		
جهنم	géhenne	Hölle		ع، ف، أ	
حَرّ	chaud	Hitze	ع، ف	أ	
رعد	tonnerre	Donner	ع، ف، أ		
ريح	vent	Wind	ع، ف، أ		
سحاب	nuage	Wolke	ع، ف	أ	
ضباب	brouillard	Nebel	ع، ف، أ		
غيث	pluie	Regen	ع، أ	ف	
غيم	nuage	Wolke	ع، ف	أ	
فرن	four	Ofen	ع، ف		أ
لهب	flamme	Flamme	ع	ف، أ	
مطر	pluie	Regen	ع، أ	ف	
نار	feu	Feur	ف	ع	أ
نور	clair	Licht	ع، ف		أ
٣- الأمتعة والعدد					
أ- أدوات جراحة وقص					
سكين	couteau	Messer	ف	ع	أ
مديه	couteau	Messer	ع، ف		أ
موسى	rasoir	Messer	ع، ف		أ
ب- مواعين وحلل					
دلو	seau	Eimer	ع، ف، أ		
دنّ	Broc	Kanne	ع، ف	أ	

دواة	encrier	Tinte	ف	ع، أ	
صندوق	coffre	Truhe	ع، ف	أ	
طَسَت	Récipient	Becken	ع، ف		أ
قدر	marmite	Topf	ع، أ	ف	
قلم	stylo	Stift	ع، ف، أ		
كأس	verre	Becher	ف، أ	ع	
كيس	sachet	Tüte	ع، ف	أ	
ج- أدوات حرب					
درع	bouclier	Schild	ع، ف، أ		
رحا	Moulin	Mühle	ف	ع، أ	
قوس	arc	Bogen	ع، ف، أ		
د- أدوات فلاحة					
فأس	hâche	Hacke	ع	ف، أ	
هـ أدوات الطرب					
دف	tambourin	Tamburin	ع، ف		أ
طبل	tambour	Trommel	ع، ف	أ	
و-مكاييل وأوزان					
رطل	livre	Pfund	ع، ف		أ
صاع	boisseau	Maße	ع، ف		أ
طن	tonne	Tonne	ع	ف، أ	
قنطار	quintal	Zentner	ع، ف، أ		
ز- ألبسة وحلى					
إزار	pagne	Schürze	ع، ف	أ	
بلوزة	chemisier	Pullover	ف، أ	ع	
بيجامة	pyjama	Pyjama	ف	ع	أ
ثوب	habit	Gewand	ع، ف		أ
جارزة	pull	Pullover	ف، أ	ع	
جاكيت	jaquette	Jacke	ع	ف، أ	
حجاب	voile	Schleier	ع، ف، أ		
خلخال	Bracelet	Fußkette	ع، ف	أ	
سروال	sarouel	Sirwal	ع، ف	أ	
قميص	chemise	Hemd	ع	ف	أ
نعل	chaussure	Schuh	ع، أ	ف	
ثالثا- المجردات من الأسماء والمعاني					
١- أسماء معان أو أحداث					
بصر	vue	Sehen	ع	ف	أ
توبة	pénitence	Buße		ع، ف، أ	
حال	état	Stand	ف، أ	ع	
حرب	guerre	Krieg	أ	ع، ف	
حسد	envie	Neid	ع، أ	ف	
حكمة	sagesse	Weisheit		ع، ف، أ	
دجى	obscurité	Finsternis		ع، ف، أ	

سخط	colère	Sauer	ع	ف	أ
سلم	paix	Friede	ع، أ	ف	
سمع	ouie	Gehör	ع	ف	أ
صدق	vérité	Ehrlichkeit	ع	ف، أ	
عُرْس	mariage	Hochzeit	ع، ف	أ	
غضب	Colère	Sauer	ع	ف	أ
قوة	force	Stärke		ع، ف، أ	
قول	dire	Rede	ع، ف	أ	
كذب	mensonge	Lüge	ع، ف	أ	
كلمة	mot	Wort	ف	ع	أ
مجد	gloire	Ruhm	ع، أ	ف	
منون	décès	Tod	ع، ف، أ		
منية	crève	Tod	أ	ع، ف	
٢- أدواء					
جوع	faim	Hunger	ع، أ	ف	
سنة	sommeil	Schlaf	ف، أ	ع	
عطش	soif	Dürst	ع، أ	ف	
موت	mort	Tod	ع، أ	ف	
نعاس	sommeil	Schlaf	ع، ف، أ		
نوم	coucher	Schlaf	ع، ف، أ		
٣- تقويم وأزمنة					
سحر	aube	Morgendämmerung	ع	ف، أ	
أب	août	August	ع، ف، أ		
اثنين	lundi	Montag	ع، ف، أ		
أحدّ	dimanche	Sonntag	ع، ف، أ		
آذار	mars	März	ع، ف، أ		
أربعاء	mercredi	Mitwoch	ع، ف، أ		
الجمعة	vendredi	Freitag	ع، ف، أ		
أمس	hier	Gestern	ع، ف		أ
أيلول	juillet	Juli	ع، ف، أ		
تشرين	octobre	Oktober	ع، ف، أ		
ثلاثاء	mardi	Dienstag	ع، ف، أ		
خميس	jeudi	Donnerstag	ع، ف، أ		
سبت	samedi	Samstag	ع، ف، أ		
سنة	année	Jahr	ع، ف		أ
شتاء	hiver	Winter	ع، ف، أ		
شهر	mois	Monat	ع، ف، أ		
صباح	matin	Morgen	ع، ف، أ		
صيف	été	Sommer	ع، ف، أ		
ضحى	matinée	Vormittag	أ	ع، ف	
ظهر	midi	Mittag	ع، ف، أ		
غدّ	demain	Morgen	ع، ف، أ		

فجر	aube	Morgendämmerung	ع	ف، أ	
مساء	soir	Nachmittag	ع، ف، أ		
يوم	jour	Tag	ع، ف، أ		
٤- أعداد					
أربعة	quatre	Vier	ف	ع، أ	
ألف	mille	Tausend	ع، ف		أ
ترليون	trillion	Trillion	ع، ف	أ	
تسعة	neuf	Neun	ف	ع، أ	
ثلاثة	trois	Drei	ف	ع، أ	
ثمانية	huit	Acht	ف	ع، أ	
خمسة	cinq	Fünf	ف	ع، أ	
سبعة	sept	Sieben	ف	ع، أ	
ستة	six	Sechs	ف	ع، أ	
عشرة	dix	Zehn	ف	ع، أ	
مئة	cent	Hundert	ف	ع، أ	
مليون	million	Million	ع، ف	أ	
٥- ألوان أساسيّة					
أبيض	blanc	Weiß	ع، ف		أ
أحمر	rouge	Rot	ع، ف		أ
أخضر	vert	Grün	ع، ف		أ
أزرق	bleu	Blau	ع، ف		أ
أسود	noir	Schwarz	ع، ف		أ
أصفر	jaune	Gelb	ع، ف		أ

ثالثا، ملحق بالجنس الطبيعي لعينة من المفردات في العربية ومقابلاتها بالفرنسية والألمانية

اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	المقابل الألماني	مذكر	مؤنث	محايد
أب	père	Vater	ع، ف، أ		
أتان	ânesse	Eselin		ع، ف، أ	
آدم	Adam	Adam	ع، ف، أ		
أرنب	lapin	Hase	ع، ف	أ	
أسد	lion	Löwe	ع، ف، أ		
أفعى	serpent	Schlange	ف	ع، أ	
أم	mère	Mutter		ع، ف، أ	
أمة	soubrette	Sklavin		ع، ف، أ	
امرأة	femme	Frau		ع، ف، أ	

أنثى	femelle	Weib		ع، ف، أ	
بقرة	vache	Kuh		ع، ف، أ	
بنت	fille	Tochter		ع، ف، أ	
تيس	bouc	Ziegenbock	ع، ف، أ		
ثعبان	guivre	Aal	ع، أ	ف	
ثعلب	renard	Fuchs	ع، ف، أ		
ثور	taureau	Ochse	ع، ف، أ		
جدّة	grand-mère	Großmutter		ع، ف، أ	
جدي	chevreau	Steinbock	ع، ف، أ		
حصان	cheval	Pferd	ع، ف، أ		
حمار	âne	Esel	ع، ف، أ		
حَمَل	agneau	Hammel	ع، ف، أ		
حنش	couleuvre	Schlange	ع	ف، أ	
حواء	Eve	Eva		ع، ف، أ	
حية	serpent	Schlange	ف	ع، أ	
خروف	mouton	Schaf	ع، ف		أ
دبور	frelon	Hornisse	ع، ف	أ	
ديك	coq	Hahn	ع، ف، أ		
رجل	homme	Mann	ع، ف، أ		
سحلية	lézard	Echsen	ف	ع، أ	
سِلفة	belle-sœur	Schwägerin		ع، ف، أ	
سيّد	seigneur	Herr	ع، ف، أ		
شاب	jeune	Erwachsener	ع، ف، أ		
ضبع	hyène	Hyäne		ع، ف، أ	
عبد	esclave	Sklave	ع، ف، أ		
عبور	agnelle	Lamm		ع، ف	أ
عقاب	aigle	Adler	ع، ف، أ		
عناق	caracal	Karakal	ع، ف، أ		
عنز	chèvre	Ziege		ع، ف، أ	
غلام	garçon	Erwachsener	ع، ف، أ		
فتاة	demoiselle	Mädchen	ع، ف		أ
فرس	cavale	Stute		ع، ف، أ	
كبش	bélier	Schaf	ع، ف		أ
كِنّه	belle-fille	Schwiegertochter		ع، ف، أ	
كهل	vieux	Alt	ع، ف		أ
لبؤة	lionne	Löwin		ع، ف، أ	
مهاة	addax	Mendesantilope		ع، ف، أ	
ناقة	chamelle	Kamelstute		ع، ف، أ	
نعجة	brebis	Mutterschaf	ع، ف		أ
ولد	fils	Junge	ع، ف، أ		

المراجع

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، د.ت، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلميّة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

ابن التستسرين، المذكر والمؤنث، ١٩٨٣، تحقيق: أحمد عبدالمجيد هريدي، الخانجي، القاهرة.

ابن الحاجب، القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية، ١٩٨٥، تحقيق: طارق نجم، المنار، الأردن.

ابن جني، المذكر والمؤنث، ١٩٨٥ تحقيق: طارق نجم، جدة.

ابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت.

ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١٤٠٤ه دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

ابن فارس، المذكر والمؤنث،١٩٦٩ تحقيق: رمضان عبدالتواب، القاهرة.

ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت، ط٣.

ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

الأنباري، أبو بكر، ١٩٧٨، المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق الجنابي، بغداد.

الأنباري، أبو البركات، ١٩٧٠، البلغة في الفرق بين المؤنث والمذكر، تحقيق: رمضان عبدالتواب، القاهرة.

البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ١٩٩٧، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٩٨٧، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤.

الدميري، حياة الحيوان، عالم الكتب، د.ت.

الرازي، أبو بكر، ١٩٨٨، في الأسماء المؤنثة السماعية، تحقيق: وجيه التكريتي، مجلة المجمع الأردني، عدد ٣٥.

الزجاجي، الجمل، ١٩٨٤، تحقيق: علي الحمد، دار الأمل، إربد.

السعران، محمود، ١٩٦٢، علم اللغة، دار المعارف.

السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١٩٥٨ تحقيق: محمد أبو الفضل وآخرين، القاهرة.

السيوطي، الأشباه والنظائر، ١٣٦١هـ، حيدر آباد الدكن٦.

الفراء، المذكر والمؤنث، ١٩٧٥، تحقيق: رمضان عبدالتواب، القاهرة.

المبرد، المذكر والمؤنث، ١٩٧٠، تحقيق: رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة.

أنيس، إبراهيم، ١٩٥٨، من أسرار العربية، القاهرة، ط٢.

بروكلمان، فقه اللغات السامية، ١٩٧٧، تر: رمضان عبدالتواب، الرياض.

سيبويه، كتاب سيبويه، ١٩٦٦، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار القلم.

صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ١٩٦٠، دار العلم، بيروت.

فندريسن اللغة، ١٩٥٢، تحقيق: الدواخلي والقصاص، القاهرة.

ماريوباي، لغات البشر، ١٩٧٠، تر: صلاح العربي، القاهرة.

المراجع الأجنبية

Carpari, 1887, Arabische Grammatik, Halle.

Ewald, 1827, Historische Grammatik der Hebraischen Sprache ,Berlin.

Moscati, 1980, An introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languaged, Wiesbaden.

Noldeke, 1896, Zur Gramatik des Classischen Arabisch, Wien.

O, Leary, 1923, Comparative Grammar of Semetic Languages, London.

Wright, 1890, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languaged, Cambridge.

Wensinch, 1924, Some Aspects of Gender in the Semitic Languge, Dissertation, Halle.